

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

- مستغانم -

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الأدب العربي



UNIVERSITE  
Abdelhamid Ibn Badis  
MOSTAGANEM

لغة العنف من خلال أغاني الراي  
وتأثيرها على لغة وسلوكيات الشباب

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر تخصص لغة عربية وإعلام

- تحت إشراف

أ.د. حنيفة بن ناصر

إعداد الطالبة

بلعالية ياسمين

السنة الجامعية 2016/2015

# تشكر وتقدير

الحمد لله على فضله وكرامه على أن وفقني في كتابة هذه  
المذكرة المتواضعة.

أوجه بالذکر والإنسان.

للإنسان المؤطر "أ.د حنيفي بن ناصر" لما بذله من جهد بإشرافه  
على مذكري هذه، وأتوجه بالشكر أيضا إلى الإعلامي بإذاعة  
مستغانم "أحمد شريف مبارك" وإلى كل من علمني وساعدني  
علميا ومعنويا وقدم لي النص والإرشاد وتوبة الله بالدعاء ليوفقني

في عملي هذا.

# إهداء

قال الله تعالى

"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً"

## صدق الله العظيم

الحمد لله الذي أكرم الإنسان بنعمة العمل ليدرك أسرار وجوده وما سخر له أعوان وأودعه من حكم إلى أحكام في القرآن.

- اهدي ثمرة مستواري الدراسي أولاً وقبل كل شيء إلى:

- رمز الكفاح والمثابرة واليادي الغالي أطال الله في عمره.

- إلى رمز المحبة والحنان والدفء, إلى أول كلمة نطق بها لسان الناس أمة الغالية أطال الله في عمرها.

- إلى أخواتي يوسف, محمد, جمال, أمين, فائزة, وهاجر وإلى زوجات أخي رشيدة, وخالدة, وإلى

البراعم يونس, دعاء, وريناج, والغالي سيف الدين والغالية قطر الندى

- وإلى من أراه بعين قلبي وألقاه حين تغمض الأجفان وأسمعه فيرق قلبي وأختي وحببتي ورفيقة دربي وعمري آمال الغالية.

- وإلى جميع الأصدقاء وزملاء الدراسة.

- وإلى كل اسم ذكر على اللسان وخانتة الأذهان.

# إِفْتِتَاحِيَّة

قال الله تعالى

"سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

سورة البقرة الآية 31

"وقل اعلموا فسيرا الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون  
إلى عالم

الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون"

"سورة التوبة الآية 104 "

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يشهد عالم اليوم اهتماما متزايدا بالإعلام، ووسائله وإيماننا صادقا برسائله ووظائفه و عملا جادا في سبيل تقدمه وتطوره وبحثا دائما عن تنظيماته يعود إليها وقواعد تحكمه.<sup>1</sup>

فالإعلام يشمل جانبا من عملية الاتصال، وهو بين الاتصال والإخبار والاستعلام ويعرفه أهل الاختصاص بأنه: نقل الخاطرة أو الفكرة أو المعلومة من شخص إلى آخر ومن مكان إلى مكان، أو اشتراك الآخرين والاشتراك معهم في المعلومات والأفكار، وعلى مستوى ديداكتيكي تهتم النظريات التي درست الإعلام أو الإخبار بالتدخل في العمليات الديداكتيكية واعتبرت التعليم بمثابة توجيه للتعلم الذي هو استقبال وتجميع واستيعاب وإعادة إنتاج للمعلومات .

يعتبر المدرس في النظرية الإعلامية مرسلا والتلميذ مستقبلا وعند الإعلاميين هي تلك العملية الاتصالية التي تحدث بين الأفراد أو المجموعات وتستخدم فيها وسائل الإعلام كوسائل تعليمية بالمهني الواسع لأنها أثبتت فعاليتها في تقديم المساعدة الجوهرية في كل أنماط التعليم والتدريب، وذلك في ظل ظروف مختلفة كثيرة وعلى ذلك فإن المهارات اللازمة يتم تعلمها حيث يتم تدريب أفراد المجتمع على كل ما يلائمه وكل في نطاق تخصص.

تميل عملية الإعلام إلى مخاطبة الجمهور أو المستمع في تنوعه، إن العملية الإعلامية هي عملية اجتماعية، تشمل كافة نواحي الحياة في المجتمع، ولا تقتصر على النواحي السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية دون غيرها، وتلامي إلى التعريف بالذات وبالإمكانيات وبالفرص المتاحة وقت الأفراد والجماعات والمؤسسات على القيام بالواجبات التي تملها عليهم حقيقة انتمائهم للمجتمع.<sup>2</sup>

1- عبد العزيز شرف، اللغة الإعلامية، دار الجبل، ط1، ص50.

2- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، ط4، 2009، ص182.

أصبحت وسائل الإعلام مقصد كبير وصغير وأصبح تأثيرها هو أكبر تأثير على سلوكياتنا سواء من الناحية الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية، إلى جانب أن برامجها في مجال الغناء باتت توجه الشاب وتبرز لهم العديد من الأفكار والمفاهيم الجديدة فعلى سبيل المثال: وجد العلماء أن الشباب الذين يستمعون لمثل هذه الأغاني الصاخبة وخصوصا في بعض من أغاني الراي العصرية الصاخبة جدا فقد تحمل في بعض أغانيها مصطلحات وكلمات عنيفة فيحدث له تأثير كبير جدا وملحوظ بهذا النوع من الموسيقى الذي يتأثر به الشاب قبل كل شيء ولذلك أطلق عليها اسم "الأغنية الشبابية" أو "أغنية الراي".

فالراي هو حركة موسيقية غنائية نشأت بالغرب الجزائري بمدينة سيدي بلعباس تم تطور في مدينة وهران فالراي هو القلب الموسيقي الأقرب الذي يعبر عن آمال الجزائريين وطموحاتهم وبهذا المنطلق نجد أن الشاب يتأثر كثير نفسيا بمثل هذا النوع، لأن بعض من هذه أغاني تحتل قلب وعقل الشباب وذلك لما تتضمنه من كلمات عنيفة تؤدي إلى العنف بشتى أنواعه.

ومن هذا المنطلق يمكننا تعريف العنف بأنه أي سلوك يصدر من فرد أو جماعة تجاه فرد آخر ماديا كان أم لفضيا، ايجابيا أم سلبيا، مباشر أو غير مباشر نتيجة لشعور بالغضب أو الإحباط أو الدفاع عن النفس أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام من الآخرين أو الحصول على مكاسب معينة ويترتب عليها إلحاق أذي بدني أو مادي نفسي بصورة متعمدة بالطرف الآخر.<sup>1</sup>

ويعني استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مطابق للقانون والذي من شأنه التأثير على إرادة فرد ما، كما يعرف بأنه سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يأتي من مصادر مختلفة وكما يمكن تعريفه أيضا على أنه سلوك يهدف على إحداث نتائج تخريبية مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، كما ينتج عن هذا السلوك إيذاء الشخص أو تحطيم الممتلكات، فهو سلوك وليس انفعالا أو حاجة أو دفاعا.

<sup>1</sup> - عبد العزيز, مرجع سابق, ص. 50

فالعنف عدة أنواع وأسباب وميادين فتنوع أسبابه بتنوع مصادره ومثيراته وأشكاله وصوره تتباين فيما بينها فمنها من يرجع أسباب العنف إلى عوامل نفسية ومنهم من يرجعها إلى عوامل اقتصادية واجتماعية ودينية وثقافية وسياسية وتربوية وكذلك أسباب إعلامية أمنية التي تتضمن عدم احترام القوانين وغياب الأمن وعدم العدالة في الثورة العامة<sup>1</sup>.

وتتداخل بعض المصطلحات مع مفهوم العنف لدرجة لا يمكن تفسيره والوقوف على أسبابه وأبعاده وعوامل مواجهته دون التعرض لهذه المفاهيم نذكر منها:

### العنف والعدوان:

يستخدم كثير من الباحثين مفهومي العدوان والعنف على أنهما مترادفان ويستخدمها باحثون آخرون بالتبادل أحيانا في سياق نفس الحديث بشكل يصعب معه وضع حدود فاصلة بينهما سواء في التناول النظري أو الواقعي.

### العنف والإساءة:

يعرف جليس Galles عام 1985 الإساءة بأنها "أشكال متنوعة من الإيذاء البدني أو الجنسي أو اللفظي أو النفسي التي يمارسها أحد الأطراف لإجبار طرف آخر إتيان أفعال معينة أو الامتناع عن أفعال أخرى"

### العنف والغضب:

الغضب حالة انفعالية تصيب الفرد بصورة حادة أو مفاجئة وتؤثر في سلوكه وخبرته الشعورية ووظائفه الفسيولوجية الداخلية وينشأ في الأصل عن مصدر نفسي.

ويتدخل مفهوما الغضب والعنف في أحيان كثيرة بحيث يستخدمان بمعنى واحد أو كمترادفين سواء في الحديث عن مسبباتهما بل ويستخدمان بالتبادل في أحيان أخرى.

<sup>1</sup>- كلير فهيم, رعاية الأبناء ضحايا العنف, القاهرة, مكتبة الأنجلو المصرية, ط1 2007, ص83.

**الترويع:**

ويقصد به أعلى درجات الترويع التي تتعرض لها الزوجة أو الأبناء أو الزوج ويؤدي إلى إفساد العلاقة والحد من التفاعلات الإيجابية داخل الأسرة ويسعي كل طرف من أفراد الأسرة إلى إيجاد حل يجنبهم من الترويع.

**التهديد:**

هو زرع الخوف في نفس الزوجة أو الزوج أو الأبناء من خلال الضغط على إرادتهم وتخويفهم من أن هناك ضرر سوف يلحق بهم أو بأشياء لها صلة بهم سواء كان ذلك من خلال استخدام القوة والعنف.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- معتز سيد عبد الله , العنف في الحياة الجامعة أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته, دار غريب , ط2009, ص52.

**تمهيد:**

تعتبر مشكلة العنف واحدة من أخطر المشكلات التي تقف عائقا في وجه البناء الاجتماعي العام، إذ أنها تدمر سعادة الفرد والمجتمع، كما أصبحت عائقا أمام المؤسسات التربوية وتعرقل دورها، لذلك اهتم الوالدان والحكومة والمربون بالآثار التي يتركها العنف في سلوك الأفراد عامة، والأطفال خاصة، إذ لا يمكننا فهم أسباب وعواقب السلوك العنيف دون دراسة العوامل التي تساهم في إبراز هذا السلوك.

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى معرفة العنف بصفة عامة، وأنواعه، وكذا معرفة ميادين العنف ونتائجه وأهم النظريات المفسرة لذلك.

## المبحث الأول: ماهية العنف.

## 1- لغة:

**عنف:**العنف: الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق،عنف به وعليه يعنف عنفا وعنافة، قوله (عمير بن جعد) كذا هو هنا بالتصغير وقدمه قريبا مكبرا وأعنفه وعنفه تعنيفا،وهو **عنيف** إذا لم يكن رفيقا في أمره و**اعتنف** الأمر:أخذه بعنف وفي الحديث: إن الله تعالى يعطي على الرفق مالا يعطي على العنف، هو بالضم الشدة والمشقة، وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله و**العنف** والمعتنف، قال شددت عليه الوطاء لا متظالعا، ولا عنيفا حتى يتم جبروها أيّ غير رفيق بها ولا طب باحتمالها،

و**العنيف**: الذي لا يحسن الركوب وليس له رفق بركوب الخيل، وقيل: الذي لا عهد له بركوب الخيل والجمع عنف قال: لم يركبوا الخيل إلا بعدما هرموا، فهم ثقال على أكتافها عنف.

اعتنت الشيء إذا أخذته أو أتيت غير حاذق به ولا عالم وهذه إبل معتنفة إذا كانت في بلد لا يوافقها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، مجلد التاسع، ط 1 1410هـ-1990م، ط 2 1412هـ-1992م، ط 3 1414هـ-1994م، ص 257.

**المعنى الاصطلاحي للعنف:**

كلمة **عنف (violence)** كلمة اللاتينية "فيولونتيا" (**violentai**) التي تعني السمات الوحشية بالإضافة إلى القوة، والفعل يعنى العمل بالخشونة والعنف أو التدنيس والانتهاك والمخالفة وكل هذه الكلمات ترتبط بكلمة "فيس" (**vis**) التي تعني القوة والبأس، والقدرة والعنف، وبدقة أكثر فإن كلمة فيس تعنى القوة الفاعلة والمؤثرة.

**مفهوم العنف من الناحية السوسولوجية:**

هو استخدام الضغط أو القوة أو الاستخدام غير المشروع أو غير المطابق للقانون الذي من شأنه التأثير على إرادة فرد ما

ويمكن تعريف العنف بشكل عام بوصفه مفهوماً على إنه: (سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرق قد يكون فرداً أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال طرف آخر وإخضاعه في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو لجماعة أو لطبقة اجتماعية أو دولة أخرى).<sup>1</sup>

ويعرف العالم "بييرفيو" فينظر إلى العنف على أنه: "ضعف جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان".<sup>2</sup>

**العنف في منظمة الصحة العالمية:**

هو الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية) أو القدرة، سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء الحرمان ويرتبط هذا التعريف بصفة العمد أو القصد، عند اقتراح الفعل بذاته بغض النظر عن النتيجة التي يحدثها، وبذلك يخرج من التعريف الحوادث غير المقصودة، مثل معظم إصابات المرور والحرائق

1 - محمد منير كرادشة، العنف الأسري سوسولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة، جامعة اليرموك، الأردن، ط1، 2009، ص31.

2 - بلقاسم سلاطنية، العنف والفقر في المجتمع الجزائري، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008، ص8.

وقد جاء في قاموس "ويبستر" (wibster) أن كلمة العنف تتضمن عدة معاني، منها استخدام القوة أو القسوة بشكل مكثف أو ممارسة الأفعال التي تؤدي إلى الإصابة أو استخدام غير العادل للقوة أو الإكراه، وغير ذلك من المعاني الذي تشير استخدام القوة البدنية بهدف إيذاء الآخرين أو إيذاء الضربهم.<sup>1</sup>

### تعريف العنف من الناحية النفسية:

يرى سعد المغربي 1987 أن العنف استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة، قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير وعلى ذلك فمن غير الضروري أن يكون العنف ضرورة في موقف معين للتعبير عن واقع معين أو لتغيير واقع يتطلب تغييره، استخدام العنف في العدوان وقد يحدث العنف كرد فعل أو استجابة لعنف قائم وهو العنف المعتاد.<sup>2</sup>

### العنف من الناحية القانونية:

أ- **في القانون الجنائي:** يعبر عن العنف بأنه عدوانية الإنسان وخشونته ضد غيره مع التسبب له في أذى أو الصعوبات خطيرة نوعا ما ويضم هذا العنف الضرب والتهديد، وأشكال أخرى تطال الشخص، مثل **La bousculade/crachats** وكل ما يمكن أن يسبب العطب الفيزيولوجي أو الأمراض أو المشاكل والاختلالات النفسية.

ب- **في القانون المدني:** هو كل ما يراد به المساس بإدارة الشخص لإجبارها على إمضاء عقد ما ينجم عنه الخوف على نفسه، أو على من يرتبط بهم أو على أملاكه . القانون لا يختلف عما جاء في الميادين السابقة الذكر حيث يشير بأنه نوع من العدوانية مع وجود خشونة في التعامل مع الغير وأكثر مثل الضرب والتهديد أي الأفعال التي يمكن

<sup>1</sup>- طلعت إبراهيم لظفي، الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب دراسة ميدانية لعينة من الشباب، صدر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1. 2001، ص8.

<sup>2</sup>- محمد تهناني محمد عثمان منيب، العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1468هـ-2008م، ص18.

أنّ تسبب عطبا للإنسان بل ويحدد أنّ كل إجبار للفرد على القيام بشيء ضد إرادته فهو  
عنف ضد يعاقب عليه القانون.<sup>1</sup>

### مفهوم العنف من الناحية السياسية:

عرف أغلب الباحثين والدارسين العنف السياسي بأنه: "استخدام القوة المادية أو التهديد باستخدامها لتحقيق أهداف سياسية" وعلى سبيل المثال، فإن بول وليكنسون عرف العنف السياسي بأنه "استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين لتحقيق أهداف سياسية" وحدده باحث آخر بأنه "كافة أعمال الشغب والأذى والتدمير التي يقصد منها تحقيق أهداف سياسية"

وتتعدد القوى التي قد تمارس العنف السياسي كما تتباين بالطبع الأهداف السياسية التي تسعى إلى تحقيقها، ويمكن تصور حركة العنف السياسي بين القوى التي يمكن أن تمارسه والقوى المستهدفة به على النحو التالي:

1- العنف الموجه من النظام إلى المواطنين أو إلى جماعات وعناصر معينة منهم، وذلك لضمان استمراره وتقليص دور القوى المعارضة له ويمارس نظام العنف من خلال أجهزته القهرية، كالجيش والبوليس والمخابرات والقوانين الاستثنائية.... الخ يعرف العنف في هذه الحالة باسم العنف الرسمي أو الحكومي.

2- العنف الموجه من المواطنين أو فئات معينة (العمال، الطلبة، الأحزاب، والتنظيمات السياسية و.... الخ) إلى النظام أو بعض رموزه، يتخذ العنف في هذه الحالة شكل التظاهرات والاضطرابات... الخ ويعرف بالعنف الشعبي أو الغير الرسمي.

3- العنف الموجه من بعض عناصر النخبة الحاكمة إلى بعض عناصرها أو أجنحتها الأخرى ويدخل هذا العنف في إطار الصراعات داخل النخبة، ويتخذ عدة أشكال منها: التصفيات الجسدية والاعتقالات وقد يصل الأمر إلى حد الصدمات المسلحة بين العناصر

<sup>1</sup>- بوفلجة غيات، ظاهرة العنف أسبابها وطرق التعامل معها، حقوق الطبع محفوظة لمخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران، 2008، ص17.

والقوى الموالية للأجنحة المتصارعة داخل النخبة الحاكمة وقد يوظف الجيش والبوليس في هذه الصراعات.

4-العنف الموجه من بعض القوى أو الجماعات ضد جماعات أخرى داخل المجتمع نتيجة أسباب سياسية أو اقتصادية وقد يتدخل النظام التصفية مثل هذه الصراعات أو ليلقى بثقله إلى جانب أحد أطرافها ويطلق البعض على هذه الحالة اسم (العنف السياسي المجتمعي).<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- حسنين توفيق إبراهيم, ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت لبنان, حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز, ط1, 1992-ط2, 1999, ص49,48.

## المبحث الثاني: أنواع العنف

إنّ ظاهرة العنف لها أشكال متعددة قد تكون على نمط إساءة جسدية أو جنسية، لفظية، وغيرها.

## العنف الجسدي (المادي):

وهو استخدام القوة الجسدية والتي تتمثل في الهجوم ضد الآخر بواسطة استعمال أعضاء من الجسم كالأسنان. أو الأيدي، أو الرأس، أو استخدام آلة حادة أو سلاح، حيث تكون آثاره بادية للعيان من شأنها ترك آثار على الجسد المعتدى عليه، ويكون عواقب السلوك إيقاع الألم والضرر قد يصل عنف هذا السلوك إلى القتل أو إيذاء الذات.<sup>1</sup>

"وجاء في مقدمة ابن خلدون أن استعمال العنف والقسوة مع الأطفال تعود على العنف والهروب من المسؤولية والبعد عن تكاليف الحياة، ويرى أنّ استعمال الشدة والمعاملة بالقهر تجعل الإنسان عاجز عن الدفاع عن شرفه وأسرته، وذلك لخلوه الحماسة والحمية، على حين يعتقد على اكتساب الفضائل والخلق الجميل، وبذلك تتغلب النفس عن غايتها ومدى إنسانيتها.<sup>2</sup>

ويعني أيضًا استخدام القوة جسدية نحو الزوجة، وهو من أكثر أشكال العنف وضوحا ويتم باستخدام الأيدي، والأرجل، أو أية أداة من شأنها ترك آثار واضحة على جسد المعتدي عليها، مثل السكين أو أية أداة ساخنة.

ويكون العنف الجسدي على شكل الضرب، أو الركل، أو العض، أو الصفع، أو الدفع، أو اللكم، أو الحرق، أو شد الشعر، أو الطرح أيضا، أو الخنق، أو التهديد بالأسلحة أو القتل، وتمر عملية الضرب قبل وقوعها بمراحل، حيث يحصل جدال بين الزوجين، ويمتد ويتحول إلى صراع، ثم إلى شتم، ويتطور إلى الضرب، ففي مناقشة بين الزوجين، يفشل الزوجان في الإصغاء لبعضهما بعضا ويلوم كل منهما الآخر، وينتقد الواحد منهما الآخر،

<sup>1</sup>-أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة، العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص20.

<sup>2</sup>-عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار النهضة للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، بيروت، ج1، 1984، ص703.

وهذا ما يميز العلاقات الزوجية المضطربة التي يسود فيها العنف، مؤديا إلى نتائج جسدية ونفسية خاصة للنساء.<sup>1</sup>

### العنف اللفظي (المعنوي):

يعد الأكثر انتشارا وهو من اشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للإنسان وخاصة الأبناء، مع أنه لا يترك آثارا واضحة، إذا يقف عند حدود الكلام والإهانات عن طريق النعت بألفاظ بذيئة، وعدم إبداء الاحترام، ويكون ذلك عن طريق الاستفزاز والاستهزاء كالتهديد والإذلال والشتم والتحقير والإهمال والتحرش الجنسي، مما يؤدي إلى تدمير الشعور بالكرامة الذاتية، مما ينمي الشعور بالذلل والعار.<sup>2</sup>

كما يعتبر أيضا من اشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للزوجة، رغم أنه لا يترك آثارا واضحة، وهو أكثر أنواع العنف شيوعا في المجتمعات الغنية والفقيرة، ويكون العنف اللفظي على شكل شتم الزوج لزوجته وإحراجها أمام الآخرين، ونعتها بألفاظ بذيئة، وعدم إبداء الاحترام والتقدير لها، وإهمالها وإبداء الإعجاب بالأخريات في حضورها وتحقيرها والسخرية منها والصراخ عليها.

ويعتبر العنف اللفظي هداما بشكل كبير، خاصة لصورة الذات لدى الزوجة، وقد تكون الإساءة اللفظية غير واضحة فتكون الكلمات بحاجة لمهارة وبراعة ليتم فهمها، والمرأة لا تملك القدرة لمعرفة القصد من وراء الكلمات، وهذا ما يجعل الزوجات لا يدركن أنهن يتعرضن للعنف اللفظي.<sup>3</sup>

1- سهيلة محمود بنات، العنف ضد المرأة أسبابه وآثاره وكيفية علاجه، دار دجلة عمان، ط1 1426هـ-2006م، ص22

2- محمد منير كرادشة، مرجع سابق، ص32.

3- سهيلة محمود بنات، مرجع سابق، ص23

## العنف الجنسي:

يعتبر من أخطر الأنواع العنف الذي يتعرض له الإنسان بسبب عمق آثاره النفسية، رغم أنه لا يترك آثارا للعيان، إذا بقي في كثير من الأحيان طي الكتمان، كما يعرف بأنه لجوء الجاني إلى استخدام قوته أثناء ممارسته للجنس مع الطرف الآخر دون مراعاة الوضع الصحي أو النفسي، ويكون عادة بالاغتصاب دون مراعاة قواعد الخلق والدين.<sup>1</sup>

ويكون عنف الزوج الجنسي ضد زوجته بإجبارها على المعاشرة الجنسية، دون مراعاة الوضع النفسي أو الصحي لها، ولجوء الزوج إلى استخدام قوته وسلطته لممارسة الجنس مع زوجته، ومن أشكال العنف الجسدي أيضا سوء معاملة الزوجة جنسيا، وعدم مراعاة رغبتها الجنسية، واستخدام الطرائق والأساليب المنحرفة الخارجة على قواعد الخلق في اتصاله الجنسي بزوجه، ودم أسلوبيها الجنسي، لإذلالها وتحقير شأنها، ولومها على عجزه أو تدني قدراته الجنسية.

وقد يظهر العنف الجنسي على شكل المعاشرة السيئة للزوجة، أو المعاشرة غير الشرعية، أو الهجر، وقد تعود معاشرة الزوج السيئة أو غير الشرعية لزوجته إلى نقص الوازع الديني لدى الزوج، أو لتأثره بالأفلام الجنسية، أو فقدانه وعيه بسبب شرب الكحول، أما بالنسبة للهجر، فربما يعتبرها الزوج طريقة لتعذيب الزوجة وتأديبها.

إنّ حديثنا هذا يذكرنا بما حثّ عليه الله عز وجل من ضرورة معاشرة الزوجة معاشرة حسنة، وهذا ما جاء في الآية الكريمة: "وعاشروهن بالمعروف فإنّ كرهتموهن فعسى أنّ تکرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا." (سورة النساء آية 19).<sup>2</sup>

ويعتبر العنف الجنسي من أخطر أنواع العنف الذي تتعرض له المرأة داخل الأسرة، إلا أنه يبقى في طي الكتمان، حيث التحرش الجنسي والخطف والاغتصاب، وهتك العرض

<sup>1</sup>- محمد منير كرادشة، مرجع سابق، ص20.

<sup>2</sup>- سهيلة محمود بنات، مرجع سابق، ص26

العرض والدعارة والمجاعة بأشكال شاذة تتعرض لها المرأة (زوجة، ابنة، أخت، أم، ...) من رجال العائلة.<sup>1</sup>

### المبحث الثالث: ميادين العنف.

#### العنف الأسري:

إنّ ظاهرة العنف الأسري تتميز بالانتشار المتزايد من جهة وبتأثيرها الثلاثي ، الأسري، الاجتماعي، أفراد العائلة.

فهذه الحالات المتزايدة تؤكد على إضعاف البنية العائلية، التفكيك الأسري وخاصة انهيار المعايير المحددة لقيم الأخلاقية، للوصول إلى إبراز ديناميكية هذا لسلك المنحرف من الضروري دراسته عبر مختلف الزوايا، الاجتماعية، النفسية، القانونية والوظيفة الأساسية للأسرة تكمن في كونها تعد لأجيال لتحمل مسؤولية اجتماعية والانسجام المحيط الخارجي فالعنف الأسري يعكس لنا انكسار أو خلل في هذا التوازن الداخلي<sup>2</sup>

وكذلك العنف الأسري يعني حدوث أي من السلوك أو الأفعال العنيفة وتكون موجهة إلى أحد أفراد الأسرة من قبل فرد آخر في الأسرة نفسها، وذلك مثل العنف البدني المسبب لإصابة أو جرح أو محاولة حدوثها، أو وضع الشخص في جو من الخوف أو من الإيذاء البدني أو العاطفي أو النفسي، أو إجبار الشخص على ممارسة سلوك دون رضاه، أو أي تصرف يجعل الشخص يشعر بشيء من الخوف والرعب ولا يحس بالأمن في الأسرة.

وهناك من ينظر إليه بشكل أوسع، ويرى أنّ العنف الأسري هو محاولة أحد الأشخاص أن يسيطر على شريك حياته أو على أي فرد داخل الأسرة بشكل يتسم بالسيطرة العنيفة إما باستخدام الاعتداء البدني عليهم، أو التهديد أو إساءة المعاملة أو الإهانة أو التقليل من الشأن والاحتقار، أو استغلالهم أو فرص العزلة الاجتماعية عليهم، لعدم السماح لهم بالاتصال بأهلهم وذويهم وهناك من يرى أنّ الإهمال بكل أشكاله يعد سوء معاملة أسرية.

<sup>1</sup>- رجاء مكي، إشكالية العنف العنفي المشرع والعنف المدان، مجد المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1429هـ-2008م، ص93.

<sup>2</sup>- بوفلجة غيات، مرجع سابق، ص48

ويثير تعريف العنف الأسري الكثير من الجدل والاختلاف، فيري البعض أنّ استخدام كلمة أسرة أو أسري ليس محددًا ودقيقًا، نظرًا إلى اختلاف تعريف الأسرة وحجمها، والأشخاص المشاركين فيها عبر المجتمعات (wallace 2002) وهل المقصود هو الأسرة النووية أو الممتدة؟ إضافة إلى ذلك اختلاف حجم الأسرة وعدد أفرادها، فالأسرة السعودية تختلف بشكل كبير عن الأسرة اليابانية أو الأمريكية.

وتحذر الإشارة إلى أن تعريف العنف الأسري في المجتمع الأمريكي وبعض المجتمعات الغربية يرتبط بشكل مباشر بنوع الأسرة وحجمها، والكثير من العوامل الديموغرافية المؤثرة فيها.

كما تتم مناقشة العنف الذي يحدث بين أي رجل وامرأة يعيشان تحت سقف واحد حتى من دون رابط زواج كالصدقة التبني في حالات العنف ضد الأطفال، وهو أمر لا يمكن حدوثه في المجتمعات الإسلامية والمجتمع السعودي على وجه الخصوص.

ولقد عرف الدكتور حمدي مراد العنف الأسري بأنه (كل فعل أو قول أو همس أو إشارة أو حركة أو صمت يعكس أي نسبة من الأذى مهما تدنت، سواء كان جسدياً أم معنوياً أو مادياً أو نفسياً).

وفي تعريف آخر عرف العنف الأسري بأنه "أي تصرف أو فعل يعود إلى العنف البدني أو الإهمال أو إساءة المعاملة بأي، شكل كانت سواء كانت نفسية أو عاطفية أو جنسية أو بأي شكل آخر في الأسرة".

وتؤكد جميع تعريفات العنف الأسري على أنّ يكون هذا الفعل وقع على شخص داخل حدود الأسرة وذلك من أجل استبعاد احتمالية تداخل هذا المفهوم من أنواع آخري من العنف وذلك مثل العنف عند الأطفال (Child abuse) أو العنف ضد النساء الذي يحدث في المجتمع دون تقيده بالأسرة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- جبرين على جبرين، العنف الأسري خلال مراحل الحياة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض 1426هـ، ص22.

فالعنف الأسري هو العنف الذي يحدث غالباً بين أفراد الأسرة ويشمل هذا العنف إساءة معاملة الطفل وكبار السن، فظاهرة العنف الأسري ظاهرة قديمة تتعرض لها كل المجتمعات، فالعنف ضد المرأة والطفل لا يعرف حدود جغرافية أو حضارية ولا يقتصر على مجتمعات معينة وينتشر في كافة الطبقات الاجتماعية وبين كافة المستويات التعليمية وفي مجتمعنا العربي مازالت قضية العنف الأسري (ضرب الزوجات والأطفال) مسألة مجهولة ويتم التكتّم عليها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- بوفلجة غيات, مرجع سابق, ص49.

## أ- العنف ضد المرأة:

تعتبر ظاهرة العنف ضد المرأة ظاهرة عالمية تعاني منها المرأة في كل المجتمعات وأينما كانت وإن اختلفت في أشكالها، وعلى الرغم من الانتشار الواسع لهذه الظاهرة إلا أنها لم تحظي بالاهتمام الكافي إلا مؤخرا حيث بدأت الحركة النسوية العالمية تؤكد على أهمية ربط قضايا حقوق المرأة بقضايا حقوق الإنسان، واعتبار العنف ضد المرأة انتهاكا صارخا لحقوقها الأساسية، ويعد العنف ضد المرأة، أكثر أشكال العنف انتشارا، ولم يقتصر العنف ضد المرأة على الدول النامية أو الفقيرة بل يتسع ليشمل كافة المجتمعات والثقافات باختلاف بنائها الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي

فالعنف ضد المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال هو الأكثر انتشارا على مستوى العالم

ولكن نفهم العنف ضد المرأة فهما صحيحا لا بد أن نفهم ماهية العنف الأسري وهو عبارة عن سلوك يتضمن أفعال وتهديدات بالأذى والضرر الجسدي، والنفسي بين أعضاء الأسرة وجوهر العنف الأسري هو أن يتعدى عليه جسديا أو نفسيا من خلال عضو في الأسرة القوة ضد الآخرين بما يعكس إنكاره لحقوقهم

ويستخدم أحيانا مصطلح العنف المنزلي **Domestique violence** ليصف العنف الأسري

ويعرف جل **1975 Gil** العنف الأسري بأنه ارتكاب أحد أفراد الأسرة سلوكا أو امتناعه عن ممارسة سلوك يترتب على أي منهما حرمان باقي أفراد الأسرة الآخرين من حقوقهم وحياتهم ويحول دون تمتعهم بحق الاختيار ويتضمن العنف الأسري العنف ضد المرأة أو الزوجة والعنف ضد الأطفال والعنف المتبادل بين الزوجين (عنف الرجل تجاه الزوجة وعنف الزوجة تجاه الرجل) وعنف ضد كبار السن (إساءة معاملة الوالدين).<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - طه عبد العظيم حسين, سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي, الناشر دار الجامعة الجديدة الإسكندرية, ط2008, ص31.

## ب-العنف ضد الزوج:

ينظر الخبراء إلى هذا المفهوم من منظورات متعددة، لكن لا بد أن نتفق أنه سلوك ونستطيع من جانبنا أن نضع تعريفا شاملا من وجهة نظرنا لمفهوم العنف ضد الرجل بأنه كل فعل تمارسه الزوجة بشكل مباشر أو غير مباشر موجه لإلحاق الأذى بالزوج سواء كان هذا الأذى ماديا أو معنويا نتيجة لعوامل اجتماعية ونفسية في حياة الزوجة يؤدي بها إلى محاولة الارتكاب الفعلي لأحد أشكال الإيذاء

ومن بين أسباب العنف الزوجة ضد الزوج ما يلي:

- 1- المعاملة الوالدية للزوجة قبل الزواج سواء في مرحلة الطفولة أو الشباب، تسهم بشكل فعال في ممارسة الزوجة للعنف ضد الزوج.
- 2- عدم وجود رضاء نفسي عن الذات، وعن المعيشة لدى الزوجة، وهذا نابع من عدم وجود إيمان في القلب بما قسمه الله.
- 3- خروج الزوجة للعمل يدفعها لممارسة العنف مع زوجها لأن الزوجة العاملة أقدر على رد عنف زوجها.
- 4- فارق السن بين الزوجين يشعر الزوجة أنها مرتبطة بزواج غير قادر على مسايرتها في المشاعر والأحاسيس مما يدفعها لممارسة العنف ضد الزوج.
- 5- انخفاض المستوى التعليمي، وأمىة الزوجة تدفعها لممارسة العنف مع الزوج.
- 6- الزوج وعدم قدرته على رعاية الأسرة، مما يكسب الكثير من مشاعر السخط من قبل الزوجة مما يدفعها لممارسة العنف معه.
- 7- الشجار المستمر نتيجة لعدم كفاية الدخل، وتدهور القيم الأسرية والصراع المستمر مع الزوج، يدفعها لممارسة العنف بل وللتخلص منه بقتله.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - محمد سيد فهمي، العنف الأسري، دار الكتاب والوثائق القومية، الإسكندرية، ط2012، ص141-142.

## لعنف المدرسي وأسبابه:

تعد المدرسة البيئة الثانية بعد الأسرة التي يواصل الطفل فيها نموه النفسي والاجتماعي وإعداده للحياة المستقبلية فلا يقتصر دورها على تزويد الطلاب بالمعارف والمعلومات وحدها فحسب بل تلعب دورا محوريا في المجتمع لما تساهم به في نمو الأطفال وتنشئتهم اجتماعيا حيث نعمل على تزويدهم بالمهارات والقيم والاتجاهات الاجتماعية التي يحتاجونها في حياتهم وللتعامل مع البيئة.

ولكي تستطيع القيام بأدوارها ووظائفها المختلفة يجب أن تكون المدارس بيئة تدعيمه آمنة للطلاب تساعد في نموهم أكاديميا واجتماعيا وانفعاليا وسلوكيا.

وعلى هذا الأساس يفترض أن تكون المدارس مكان آمن للأطفال مما يساعدهم على النمو والتعليم وليس مكان للعنف والخوف بحيث يستطيع الطلاب التركيز على عملية التعلم ويستطيع المعلمين تكريس أنفسهم للقيام بعملية التدريس.

إذ أن العنف لم يعد قاصرا على الأسرة وحدها فحسب، بل اتسع ليشمل المدرسة أيضا باعتبارها جزء من المجتمع وأصبح العنف المدرسي ليس قاصرا على المجتمع دون آخر بل هو موجود في كل المجتمعات، ولقد تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بدراسة العنف المدرسي لما له تأثيرات سلبية على النمو النفسي والتربوي للأطفال في المدارس.<sup>1</sup>

أما محمد مجاود فإنه يعرف العنف المدرسي بأن ظاهرة اجتماعية تتميز بطابع الديمومة وصفة التكرار والشمولية بالنظر لدرجة استفحالها في المؤسسات التربوية، فالعنف هو ذلك السلوك العدوانى الذي يهز استقرار المدرسة وهدوءها باضطراب نظامها في لحظة من لحظات وجودها، وتكون المدرسة بجميع مكوناتها غير القادرة على التصدي له ومحاربه أو التقليل من حدته فيصبح العنف ظاهرة متفشية في الوسط المدرسي، ويتجلى

<sup>1</sup> - طه عبد العظيم حسين, مرجع سابق, ص 257-258.

العنف سواء داخل أو خارج المحيط المدرسة عندما يمس التلاميذ والأساتذة والموظفين أو ممتلكات المدرسة.<sup>1</sup>

والجدير بالذكر أنّ مشكلة العنف في المدرسة أصبحت تشمل كل الأعمار وجميع مستويات الصفوف الدراسية، وجميع المراحل التعليمية ولكنها أكثر وضوحا في مرحلة المراهقة حيث تتميز هذه المرحلة بأزمات نفسية كأزمة الهوية والشعور بالاغتراب مما يدفع المراهقين إلى العنف والخروج على رموز السلطة.

ويظهر العنف المدرسي في عدة أنماط مختلفة تتضمن عنف الطالب تجاه طالب آخر وعنّف المدرس تجاه بعض المدرسين أي أنّ العنف في المدارس قد يحدث بين الطلاب بعضهم بعض وقد يصدر من بعض الطلاب تجاه بعض المدرسين ونظرا لحدوث العنف تجاه بعض المدرسين من جانب الطلاب، أصبح هناك ما يعرف بزملة أعراض المدرس المضروب.

تعتبر مشكلة العنف المدرسي ذات أوجه متعددة لأنّ هناك متغيرات عديدة تسهم في حدوثها منها ما يتعلق بالفرد والأسرة وحيث أنّ التلميذ حين يأتي إلى المدرسة ولديه كثير من المشكلات الأسرية فقد يجد في المدرسة متنفسا قد لا يستطيع أن يجده في المنزل وبالتالي قد ينتقل العنف داخل الأسرة إلى المدرسة من اللجوء إلى السخرية والضرب.

ويقع العنف المدرسي على المتصل حيث يوجد على الطرف الأول منه حوادث صغيرة تتضمن العراك وسرقة مقتنيات صغيرة من الطلاب وعلى الطرف الآخر يوجد الابتزاز والاعتداء على الأطفال بالضرب والتهديد.

كما يختلف سلوك العنف في المدرسة بين الطلاب باختلاف الجنس وباختلاف المرحلة النمائية التي يمر بها الطلاب، فالعنف الجسمي كالضرب والدفع يكثر في مرحلة

<sup>1</sup>- بوفلجة غيات، مرجع سابق، ص86.

الطفولة ولكن مع تزايد نمو الطفل يستبدل العنف الجسدي بالعنف اللفظي (السخرية والاستهزاء والسب والشتم البذيئة).<sup>1</sup>

ومن أسباب العنف المدرسي كالتالي:

هناك عدة عوامل عديدة ترتبط بالعنف المدرسي عوامل نفسية تتعلق بالفرد وعوامل مدرسية وعوامل تتعلق بجماعة الأقران وعوامل موقفية وأخرى تتعلق بالمجتمع وحيث أنّ السلوك العنيف هو دلالة تفاعل الفرد مع البيئة فلا شك أن الخطوة الأولى نحو الوقاية من العنف هو تحديد وفهم العوامل التي تساهم في حدوث العنف إذا أن الوقاية من العنف تعتمد في جزء كبير منها على فهم أسبابه فالعنف المدرسي لم يكن أحداث معزولة بل هو جزء من مشكلة العنف العام في المجتمع.

ويمكن تصنيف العوامل التي تؤدي إلى العنف المدرسي إلى عدة أنواع وهي العوامل الفردية، والعوامل الأسرية، والعوامل المدرسية، وعوامل متعلقة بالأقران.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - طه عبد العظيم حسين، مرجع سابق، ص 260-263.

<sup>2</sup> - طه عبد العظيم حسين، مرجع سابق، ص 264-265.

## العنف في الوسط الجامعي:

لقد تناولت الكثير من الدراسات التي أجريت في مختلف الأوساط الاجتماعية موضوع العنف وكشف نتائجها عن وقائع لم تكن من دونها أن تتضح في أذهان الكثير من الناس ومن بين هذه الأوساط الاجتماعية العنف في الوسط الجامعي.

فتهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهم الأسباب والعوامل الكامنة وراء العنف عند الطالب في الحي الجامعي، لتشخيص أنماطه حتى يثني لها التطرق إلى سبل الوقاية والعلاج التي تساعد في وضع حد من تفاقمه، وتستمد هذه الدراسة أهميتها كونها نتائج نابعة من مجتمع الدراسة المعنى بهذا الموضوع تم إن دراسة كهاته بإمكانها أن تتيح المزيد من الوعي والاستبصار المنبه إلى خطورة هذه الظاهرة على المجتمع بصفة عامة، والطلب بصفة خاصة، مع ضرورة التفكير الجاد والإسراع في وضع حد له للحيلولة دون تفاقمه.

يعتبر العنف والسلوك العدواني ظاهرة غير حضارية متفشية في الأحياء الجامعية فقد استفحلت في السنوات الأخيرة لتبلغ أقصى حدودها وتخرج عن نطاق التحكم، حتى استعمل فيها مختلف أشكال العنف وأنواعه (نفسية، لفظية، جسدية) حتى وصل الأمر إلى حد القتل أصبح مفهوم التصفية الجسدية والتهديد بالقتل الشعار الذي تجسده مختلف النزاعات التي تنشب بين الطلبة أحيانا، وبين الطلبة والعمال أحيانا آخري، ناهيك عن الاعتداءات بالضرب والسب والشتم ومختلف الأشكال العدائية والسلوكيات الاندفاعية الخالية من الاحترام وتقدير الذات أو الآخر، ذاك العنف الذي يحدث بين الأفراد أو الجماعات وباستعمال الأسلحة البيضاء أو بتحطيم الأشياء وتخريبها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - بوفلجة غيات, مرجع سابق, ص180-181.

**العنف في الشارع:**

إنّ السلوك العنيف لا يقتصر على الأسر، بل يتعدى ظهوره في الشوارع بين الأفراد، إذا تشير التقارير الرسمية في كافة دول العالم أن معدلات الجريمة التي تحدث في الشوارع تتزايد سنويا كالسرقة والإكراه والاعتصاب والخطف والحجز والتعذيب.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- محمد منير كرادشة، مرجع سابق، ص42.

## المبحث الرابع: النظريات المفسرة للعنف

العنف وجرائمه يبرزان في معظم النظريات التفسيرية التي قدمت لتفسير (الجريمة) في عمومها لأنّ معظم التفسيرات النظرية التي قدمها العلماء لتفسير الجريمة تكاد توحى بوضوح أنّها قدمت أساساً لتفسير جرائم العنف وظاهرة العنف على التحديد، ولعل مرجع سيطرة فكرة العنف في التفسيرات النظرية الخاصة بالجريمة هو أنّ جرائم العنف تعد "النموذج الكامل" و"الشكل الأقصى" الذي تتخذه الجريمة وبغض النظر عن سبب بروز العنف وجرائم العنف وسيطرتها على النفسيات النظرية المتاحة في تراث الجريمة فلقد ألفت هذه التفسيرات بظلالها على دراستنا حيث إنّنا في هذا الجزء من البحث قد وجدنا أنفسنا أمام احتمالين خطيرين لتفسير العنف، يتمثل الأول في استعراض معظم نظريات الجريمة، ولاشك أنّ ذلك ليس هدفنا ويتمثل الثاني في تجاهل هذه النظريات وبالطبع فإنّ ذلك أيضاً سيعمل على تجاهل جزء مهم وأساسي في تفسير جرائم العنف على التحديد وعلى ذلك فإن الباحث فضل أنّ يستعرض بإيجاز شديد أهم ما قيل عن العنف وجرائم العنف من التفسيرات في النظريات التقليدية، ثم متابعة الجديد من التفسيرات الحديثة للعنف، وهي في الواقع امتداد لنفس النظريات التقليدية رغم اعتمادها على تقنيات حديثة، إلا أنّها كما سنرى مرتبطة بالنظريات التقليدية، كالنظرية البيولوجية، النفسية، الاجتماعية...<sup>1</sup>

ونستعرض ذلك على الوجه التالي:

## تفسير العنف في النظرية البيولوجية:

لقد امتزج مفهوم العنف بالتفسيرات البيولوجية المفسرة للجريمة بوجه خاص بالمقاربة بباقي نظريات تفسير الجريمة.

ففي نظرية التي نادي بها دي توليو عام 1940 التي أطلق عليها نظرية التكوين الإجرامي وجدنا أحد المؤشرات السلوكية الأساسية في المجرم بالتكوين تتمثل في الميل إلى العنف والشذوذ في غريزة القتال والدفاع، كما أنّ لومبوزو عندما وضع نظرية المفسرة

<sup>1</sup> عبد الله عبد الغني غانم، جرائم العنف وسبل المواجهة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر سنة 1420هـ - 2003م، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ط1، ص65.

للجريمة، خلص فيها إلى قول غن الجريمة ترجع إلى تشنجات عصبية تدفع إلى ارتكاب أفعال عنيفة، بل إنه اعتمد في صياغة نظرياته عن الجريمة على دراسة حالة شخصين اتسما أساسا بارتكاب جرائم العنف.<sup>1</sup>

كما أنّ التفسيرات البيولوجية للجريمة ذات العلاقة بتفسير العنف ما أورده التراث بشأن فحص جسم المجرم، ومن ذلك ما قيل أنّه قد لوحظ أن المجرم الذي يرتكب جرائم العنف تكون نظرتة في الغالب قاسية فظة ومنها ما قيل من أنّ آثار الجروح التي تكون في أعلى الرأس من الأمام أو من الخلف تدل على أنّ المجرم عاش حياة خالية من عطف أحد عليه واختلط بعشائر السور وتبادل معهم أفعال العنف، ونشأ فيه بالتبعية ميل إلى العنف، أما ما يوجد في أعلى الرأس على الجانبين الأيمن والأيسر من آثار الجروح فكثيرا ما يدل على وقوع المجرم فجأة يمنية ويسرة واصطدام رأسه بالأرض تبعا لتشنجات عصبية، والجروح في وسط الجسم تدل على اعتداءات المجرم على نفسه.

ويعد تفسير العنف بإرجاعه إلي الخلل الجيني إحدى الرؤى البيولوجية للجريمة التي راجت في الفترة **1960-1970** من القرن العشرين

وهذا التفسير عادا في العقد الأخير منه ليبرز بروزا شديدا في تفسير العنف وجرائم العنف على الرغم من أنّه من الناحية العلمية لم يثبت صحة النظرية البيولوجية باعتبارها عاملا مفسرا للجريمة وذلك لما شابها من عيوب منهجية حيث لا تعتمد على دراسة عدد كاف أو مماثل من الحالات سواء عند **لومبرزو** الذي كان يعادل مقولاته التفسيرية استنادا لحالات فردية على ما سبق وأوضحنا أو عند أتباعه **مارجو جيلود** الذي حاول التدليل على دور الوراثة في نشأة الجريمة في المؤتمر الدولي لعلم الإجرام عام **1938**.

أما تفسير العنف في البشر بيولوجيا فقد فسره البيولوجيون بشذوذ في التركيب الجيني أو التركيبية الوراثة وفيما بين الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين جرت أبحاث مهمة عن تكوين الكروموزومات لدى ذكور المجرمين وإناتهم، والتكوين الجيني قد بات تابنا ومعروفا منذ **1956** حيث إنّ مجموع الصفات الصبغية أو الكروموزومات لدى الإنسان

<sup>1</sup> -مرجع نفسه, ص66.

يحتوي على 47 وحدة صبغية كروم زوم منها 22 زوجا متشابهة تشابهها كليا في حين أنّ الزوج الثالث والعشرين من هذه الصبغيات أو الكروموزومات وهو زوج الصبغيات أو الكروموزومات الجنسية (أي مرتبطة بالجنس).<sup>1</sup>

### التفسيرات الاجتماعية للعنف:

تكاد التفسيرات الاجتماعية للعنف تنجو من الخلط بين العنف والجريمة، إذا لا يخلط التفسير الاجتماعي للعنف بين هذه الظاهرة والجريمة في عمومها، بحيث يمكن أن نجد تفسيراً للعنف مستقلاً عن التفسيرات التي قدمها الاجتماعيون للجريمة بمفهومها العام وذلك عكس الحال في التفسيرات البيولوجية والنفسية....

ومعنى ذلك أنّ ظاهرة العنف قد كانت مبحثاً مستقلاً حيث يحاول الاجتماعيون إيجاد تفسير مستقل للعنف عن تلك التفسيرات التي قدموها للانحراف والجريمة بمفهومها الواسع والعام ولذلك فإنّ الباحث لن يتعرض هنا للنظريات الاجتماعية العامة التي قام بها الاجتماعيون في تفسير الجريمة، بل سيركز فقط على تلك التفسيرات التي حاول بها الاجتماعيون تفسير ظاهرة العنف بالذات، ولكن ذلك لا ينبغي أنّ بعضهم قد استخدم في تفسير العنف نظريات اجتماعية قدمها أصحابها أصلاً لتفسير الجريمة.

وهنا فإنّ الباحث سيذكر فقط من هذه التفسيرات ما يتعرض فعلاً إلى تفسير ظاهرة العنف على التحديد وانطلاقاً من هذا المنطلق فإنّ مراجعة التراث تكشف أن هناك عدداً من التفسيرات الاجتماعية لظاهرة العنف، ورغم تداخل هذه التفسيرات في بعض جوانبها إلا أنه يمكن تصنيف الاتجاهات الاجتماعية المفسرة للعنف حسب السمة الغالبة إلى:

#### 1-التفسير الثقافي للعنف.

#### 2-التفسير الاجتماعي لعنف...وغيرها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عبد الله عبد الغني غانم , مرجع سابق, ص68-69.

<sup>2</sup> - عبد الله عبد الغني غانم, مرجع سابق, ص97.

## التفسيرات النفسية للعنف:

تمتاز التفسيرات النفسية للجريمة بمقولة العنف بالذات أكثر امتزاجها وارتباطها بأنماط السلوك الانحرافية الأخرى ... فالتفسيرات النفسية لا تعطي اهتماما كبيرا "للعوانية" في تفسير الجريمة.

وفي نفس الوقت فإن معظم البحوث التي دارت حول العدوانية **aggression** من قبل قد ركزت على العنف ومزجت بين العدوانية والعنف **violence** وهذا ما أكدته كل من ما كفى 1960 وفاندرباس وبولاتو.

إن استعراض التفسيرات النفسية المبكرة والمعاصرة أيضا يكشف أن معظم التفسيرات قد دارت حول العدوانية وتوضح متابعة الكتابات النفسية المبكرة استخدام هذه التفسيرات لمصطلح العدوانية مرادف لمصطلح العنف، ويبدو ذلك واضحا في التفسير السيكولوجي للعدوانية فقد عدا هذا التفسير أنه "حين يكون الإنسان صالحا بطبيعته تكون العدوانية تمره للخطية، الخطية الفردية والجماعية".

وقد ساهم فرويد أكثر من سواه في وضع هذه النظرية الساذجة فقد جاء في كتابه خلل الحضارة "ليس الإنسان قطعا ذلك الكائن الطيب، ذا القلب المتعطر للحب، والذي يقال عنه إنه يدافع عن نفسه عندما يهاجم، بل إن الإنسان على العكس من ذلك، فإنه يتحتم عليه أن يضع في حسابه معطياته الغريزية" وهي الحصول على قدر كبير من العدوانية، فالإنسان في الواقع يغريه حاجته إلى الاعتداء على قريته ويستغل عمله دونما تعويض ويستعمله جنسيا من دون موافقته ويستولى على سلعته ويذله أو ينزل به الآلام ويضطهده، ويقتله، وهذا يعني أن العدوانية ليست أمرا عارضا بل إنهما مقومات الكائن البشري.<sup>1</sup>

1- عبد الله عبد الغني غانم، مرجع سابق، ص 90

لقد افترض فرويد غريزتين أساسيتين في الإنسان، الأولى هي غريزة أيروس أو إله الحب في الأساطير اليونانية أو ما يمكنه تسميته بغريزة الحياة وهي تتضمن مجموعة القوى الحيوية والدوافع الغريزة التي تهدف للحصول على اللذة الجنسية، وحفظ النوع وهدفها تأليف الأشياء مع بعضها والعمل على بقاءها.

أما ثانياً هي غريزة عن تفاعل هاتين الغريزتين جمع مظاهر الحياة وترتبط غريزة الهدم هذه **"بالعدوانية والعنف"**.<sup>1</sup>

### النظرية المفسرة للعنف (النظرية الظاهرية الفيونولوجية):

احتلت هذه النظرية مكانة قيمة في دراسة العنف في الفترة الأخيرة، لطرحها موضوع العنف من منظور حديث تري في معطياته، حيث تنطلق هذه النظرية من دراسة التجربة الذاتية للإنسان في تفاعله وعلاقاته بالآخرين، فالعنف يعد بمثابة كارثة للعلاقة مع الآخر تصيب الذات في نفس الوقت الذي تصيب فيه الآخر، فاعنف هو أسلوب وطريقة معينة للدخول في علاقة مع الآخر ويشير **"أينار"** وهو أحد رواد هذه المدرسة إلى أن تأكيد الذات يتم في حالة من الجبروت السحري من خلال إنكار الآخر بواسطة العنف، حيث يتخذ العنف مساره في فعل حركي يسبقه تحولات في الذات المعتدي وتحولات أيضا في علاقته بالآخر، وهي تحولات لا يمكن من خلالها الاعتداء على الآخر مباشرة فليس هناك عنف فجائي كما قد يتصور البعض حيث ترى العنف مجسدا في إطار صدمة في العلاقة وهو وليد عملية تغير وتحول بطيء داخليا، بحيث يقضي على عواطف الحب والمشاركة ليفجر مكانها العنف حرا طليقا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عبد الله عبد الغني غانم، مرجع سابق، ص 91.  
<sup>2</sup> - تهاني محمد عثمان منيب، مرجع سابق، ص 24-25.

## تمهيد:

نود هنا أن نمهد للحديث قليلا عن الأغاني الحديثة. أو ما يطلق عليها اسم "الأغنية الشبابية" حيث أنها ظاهرة ليست هينة لا في ذاتها ولا في دلالتها، وساعد على تواجدها في الساحة الفنية التصوير بالفيديو الذي يطلق عليه اسم (الفيديو كليب) وقد شد هذا التصوير من أزرها وساعد على نجاحها، كما أن هذه الأغاني تصاحبها بعض الحركات الاستعراضية، وهي حركات ليس لها معنى ولا مضمون وعندما نشاهدها نصاب بالدهشة والاستغراب لأن الكلمات ليست متفقة مع اللحن، ولا مع الحركات الاستعراضية التي تقوم بها بعض الراقصات، كما أن ألفاظ الأغنية متدهورة إلى مستوى لم يسبق له مثيل، وكان من نتائج هذا أن أصبح الشكل بعيدا عن الاستجابة الفعلية لمتطلبات الحس والذوق الجمالي إلى حد الذي يمكن معه اعتبار مثل هذا الشكل غير معبر، ومن ثم لا يمت للجمال بأي صلة، وبالتالي لقد تدنى مستوى الأغنية حتى أصبح شبيه بالهرج أو الصّراخ وتراجع مستوى الموسيقى.

فا في هذا الفصل سنتطرق إلى معرفة الأغنية الشبابية أو ما يطلق عليها ب"أغنية الراي" بصفة عامة، ومن حيث تاريخه ومولده وأهم ما قيل عنه بالإضافة على فنانيه.

## المبحث الأول: ماهية أغنية الراي

### تاريخ موسيقى الراي:

موسيقى الراي هي أحد أصناف الغناء الشعبي التقليدي وتعني هي طريق الرؤيا وكذلك الهدف أو الخطة وحتى تشمل كلمة فكرة.

والشاب هو لقب يطلق على المغنين الرجال الذين يغنون نوع جديد من الموسيقى ويطلق على المرأة (شابة) جمع شابات.

والشاب يعني الرجل اليافع والشابة تعني المرأة اليافعة، وتتم مقارنتهم مع الشيخ والشيخة وهذا يطلق على لقب المغنين القدامى.

ونشأة موسيقى الراي في غرب الجزائر في مدينة وهران أواخر القرن التاسع عشر، إن موسيقى الراي هي موسيقى محلية وكلماتها بسيطة جدا، موسيقى الراي تخاطب الشاب الذي يتغنى بالخيبة والمأساة المرتجل عن موسيقى حزينة تعبر عن الشكوى والألم، تتخلها آلة الناي وإيقاع التقليدي وألحانها مركزة على الإيقاع وتصاحب الآلات الكهربائية، وأكثر مقاماتها الموسيقية تستخدم مقام لنهاوند والكردي، ومقام الحجاز وموسيقى الراي أثرت في الأغنية الفرنسية والموسيقى الإسبانية وتم تحديثها على مر السنين وذلك بإدخال الآلات الكمان والكورديون والقيتار والكلارنيت والبيانو الكهربائي سنة 1970.<sup>1</sup>

وفي آخر السبعينات ظهر جيل جديد من موسيقى الراي واستطاعت هذه الموسيقى التي هي مزيج من الراي التقليدي، ومن التكنولوجيا الموسيقية الغربية أن تجسد البحث عن الذات بالنسبة للشباب الجزائريين في بلد يتخبط في تناقضات بين التقاليد القديمة وبين الحداثة، وتغني الجيل الأول لموسيقى وغناء الراي من أمثال الشاب خالد والشابة فاضلة تغني بالحب لكن الحب الذي يشير له غناء الراي هو حب الناس البسطاء الفقراء في أغلب الأحيان، إنّه الحب في الحياة العادية حيث ضيق العيش مرادف للإحباط وانتشرت موسيقى الراي الجزائرية انتشارا كاسحا في أوروبا والعالم في الثمانينات بفضل المطربين الجزائريين والتي تمثلت في ظهور أسماء لامعة مثل

<sup>1</sup>- مازن منصور, تاريخ موسيقى الراي, الحوار المتمدن, محور الآداب والفن, العدد 1217-03/06/2015 ساعة am 7:30 تاريخ الدخول يوم 2016/02/25, ساعة 19:42 pm, الموقع الإلكتروني www.ahewar.org

الشاب خالد والشاب مامي في فرنسا والشاب حسين في النرويج والشاب حسني الذي اغتيل في مدينة وهران وهو من أشهر موسيقى الراي.<sup>1</sup> وفي عام 1985 سمحت الحكومة الجزائرية وللمرة الأولى بتنظيم مهرجان فني لموسيقى الراي في مدينة وهران، وفي عام 1986 وصل الراي إلى أمواج الإذاعة الفرنسية، كما بدأت الصحافة الفرنسية تفرد له مقالات مطولة تضمن صفحاتها في معظم صحفهم المحلية والدولية.

وفي عام 1992 صدره أغنية (دي دي) للمطرب الشاب خالد في كافة أوروبا وهي التي فتحت أبواب الأسواق العالمية أمام هذا الأسلوب الغنائي وأصبحت باريس مركز الشعاع لموسيقى الراي وبرز عشرات من نجوم الراي وأول من صادفه النجاح في فرنسا هو الشاب خالد والشاب فاضل أول فرنسي من أبوين جزائريين ولد في فرنسا.

وفي مدينة تولوز جنوب فرنسا تكونت الفرقة الموسيقية زبده ( zebde ) والتي تمزج في موسيقاها موسيقى الراي والراب في آن واحد والحقيقة أنّ موسيقى الراي والراب تتداخلان أكثر فأكثر فينشأ من تداخلهم مزيج فريد من الموسيقى وتعمق أواصرهما، أنّ الرسالة التي ينشرها مطربين موسيقى الراي هي رسالة السلام والمحبة في دول العالم.<sup>2</sup> - تحتفظ موسيقى الراي كغيرها من أنواع الموسيقى في العالم بتاريخ عريق

وقصص كثيرة صيغت على معها إيقاعات مميزة وساحرة، والمبحر في هذه الموسيقى سيكتشف جوانب عدة من التاريخ السياسي والاجتماعي للمنطقة التي نشأت فيها هذه الموسيقى، فهي جاءت من بلاد الجزائر التي وقعت قبل استقلالها تحت الاستعمار الفرنسي، وللتحرير منه دفعت ضريبة عالية جدا من دماء الزكية، ويفيد التعريف اللغوي لموسيقى الراي بأنّها: (الطابع الموسيقي الجزائري والعربي الوحيد الذي استطاع في وقت قياسي بلوغ الدورة العالمية).

<sup>1</sup>- مازن منصور, مرجع سابق.

<sup>2</sup>- مازن منصور, مرجع سابق.

وأدرج القاموس اللغوي الفرنسي (لاروس) كلمة الراي للمرة الأولى في عام 1998 وذلك بحسب سعد خطيبي مؤلف كتاب (أعراس النار ... قصة الراي) وفيه استعرض تاريخ هذه الموسيقى التي خرجت من أحضان مدينة وهران الجزائرية، ولا تزال حتى اللحظة محتفظة بالإيقاع الموسيقي الرابع ذاته<sup>1</sup>.

تعود جذور نشأة أغنية "الراي" إلى مناطق الجهة الغربية من الجزائر وهي لهجة بدوية قريبة من العربية يتداولها أهل المنطقة، خرجت أغنية "الراي" مع بداية ظهورها في قالب الشعر الملحون على يد شيوخ الملحون، إبان فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر، إذا ركزت جل اهتمامها آنذاك على وصف وسود معاناة ومآسي المجتمع جراء القمع المسلط عليه من طرف الاستعمار وإن أخذت في البداية طابع المديح الديني، لكن ومن بعد الاستقلال أخذت طابع آخر وبنفس النبرة أو اللكنة، فمن الطابع الديني إلى الثوري الاجتماعي فإلحادي، حيث تستقر الآن وبشتى الألوان والأنواع، أما عن مولدها الحقيقي فتعد مدينة سيدي بلعباس مسقط رأسها، إذا تفرقت بأنها المكان التي نمت به أغنية "الراي" وهي الشاهد على مراحل تطوره إلى أن انتشرت أغنية "الراي" في غالب مدن المنطقة الغربية والوسطى وإلى الشمال الإفريقي على حد سواء، لاسيما المغرب وتونس وإن كانت المغرب أكثر بكثير من تونس بحكم التقارب اللهجة بين الجهة الغربية من الجزائر.

لقد كانت البداية الحقيقية لأغنية الراي، على يد الشبيخة الريميتي والشيخ بلمو الذين قفزوا بأغنية "الراي" وأعطوها روحا جديدة.

- ولوهران نوع من الأغاني خاص مميز من التراث الشعبي، يعرف ب "الأغنية الوهرانية" ومن روادها المغني والملحن بلاوي الهواري، صاحب الفضل الكبير في تطوير هذا النوع من أغاني المدينة، وهناك أيضا المغني الكبير أحمد وهبي، وما عرف عن أغانيه من معاصرة وأصالة عاصر بها الحقبة الاستعمارية، ويعد من بين الأوائل من أدخل العود العربي على هذا النوع من الأغاني الوهرانية، لتأثره بمطربين عرب أمثال فريد الأطرش، ومحمد عبد الوهاب وبظهور موجة "الراي" التي عزاها أحمد

<sup>1</sup>- غسان خروب، موسيقى الراي من وهران إلى أعتاب العالمية، صدر يوم 2011/11/07، يوم دخول  
www.albayan.ae الموقع، الساعة 22:24، 2016/04/09

وهبي وبلاوي الهواري، ولم يعترفوا بها كفن واعتبرت دخيلة، لكن استطاع بعض مغني "الراي" السطو على العديد من أغاني أحمد وهبي، وبلاوي الهواري، وأدائها في قالب أغنية "الراي"، ما أوحى لبعض الجماهير أنّ هؤلاء هم أصحابها الحقيقيون في المقابل اعتقد وعن طريق الخطأ البعض الآخر من الناس أنّ "الراي"، ولد بمدينة وهران بحكم أنّ تلك الكلمات وهرا نية التي سطا عليها جموع مغني الراي وباتوا يتداولون على أدائها، إلى أنّ فقدت نكهتها الأصلية وهو ما كان يخشاه أصحابها الحقيقيون.<sup>1</sup>

- وهناك من يرى أنّ ذلك ساعد على شهرتها ونقلها إلى الخارج، مستشهدين بما قام به الشاب خالد حين أدى الكثير من أغاني أحمد وهبي، على غرار أغنية "وهران رحتي خسارة" وأغنية بلاوي الهواري "بي ضاق البور" وكلمة البور تعني الأرض البور من المغنيين الوهرانيين الشباب الذين ظلوا متمسكين بأصول الأغنية الوهرانية بقليل من التعديل في الموسيقى.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> -خليفة فهيم، أغنية الراي سيرة ومسيرة انطلقت من أرض البكر، نشر يوم 2010/0/01، يوم دخول  
www.djazair.com موقع 20:52، على ساعة 2016/04/10  
<sup>2</sup> -خليفة فهيم، مرجع نفسه.

الراي عند سعيد خطيبي :

سعيد خطيبي يوثق موسيقى الراي ويقول:

إنّ موسيقى الراي هي "الطابع الموسيقي الجزائري والعربي الوحيد الذي استطاع في وقت قياسي بلوغ الدورة العالمية" حتى إن القاموس اللغوي الفرنسي "لاروس" أدرج كلمة الراي من عام 1998.

ويضيف في كتابه "أعراس النار ... قصة الراي" أن موسيقى الراي تستمد بعض جذورها من الأغنية الوهرانية نسبة إلى مدينة وهران في شمال غربي للبلاد، وكانت البداية عللا أيدي الشيوخ " أما الحصاد والشهرة العالمية فنالها نجوم الجيل الجديد الذين يطلقون على أنفسهم "الشاب" و"الشابة" تمييز عن الجيل المؤسس. - ويسجل خطيبي أنّ موسيقى الراي جزء من التراث الشعبي لمدينة وهران التي نظمت عام 1985 أول مهرجان للراي تلاه مهرجانان دوليان في مدينتي وجدة المغربية وطبرقة التونسية.

أما أول مهرجان لموسيقى الراي في الخارج نعتد في صناعة باريس عام 1987، ويقع الكتاب في 168 صفحة متوسط القطع و صدر في الجزائر عن "جمعية البيت للثقافة والفنون" ضمن سلسلة السير ويقول أبو بكر زمال مصمم الكتاب إنه الأول من نوعه الذي يتطرق إلى ظاهرة أغنية الراي ويعيد الخطيبي وهو صحافي ومترجم جزائري، بدايات الراي إلي مؤسسين مصطفى بن إبراهيم أحد الأسماء البارزة التي ميزت مرحلة البدايات عبر نصوص جزئية " ذات طابع إبروتيكي".

أما الحاج محمد الغوايشي الشهير بالشيخ حمادة 1886-1967 فستفاد من انتشار الأسطوانات وسجل 100 أغنية بعضها في باريس وبرلين ومنها أغنية بمعية الموسيقي المصري محمد عبد الوهاب في ثلاثينات القرن العشرين.

ويري أنّ موسيقى الراي التي كانت وسيلة لمواجهة الاحتلال ومحرضة على

الانتفاضة ضد فرنسا، تواجه حاليا تحديين.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الحياة، الرأي عند سعيد خطيبي، منشأ روتيرز، العدد 17505، تاريخ النشر 2011/03/09، دخل يوم 2016/04/04، الموقع الإلكتروني dahar chives.al hayat.com.

أولهما اتهام بعض ممثلي الجيل الأول للجيل الثالث الحالي بما يعتبرونه تدنيا للمستوى ويأسفون على ما بلغته "الأغنية الرايوية".

أما التحدي الثاني فهو ظاهرة الاعتزال لضغوط اجتماعية محافظة<sup>1</sup>.

### الراي عند حسام الدين:

عرف الراي كظاهرة موسيقية في ثلاثينيات القرن العشرين، إبان فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، في مدينة وهران قادما إليها من الريف من لأغنيات المشايخ هناك المصاحبة بالقصبة والجلالة (بركشن شعبي)، حيث سرعان ما انتشر هذا النوع من الموسيقى في الشوارع الخلفية لمدينة وهران وترددت أغنياته الصغيرة عن الحب والفراق واللقاء الأول على ألسنة كثير من شباب الساحل ألوهرائي.

وهران تلك المدينة الساحلية التي تنصهر فيها العديد من ثقافات البحر المتوسط، المختلفة في أربعينيات القرن العشرين، كانت وهران إلى جانب الفرنسيين المقيمين فيها والعرب والأمازيغ تمتلئ بالإسبانيين و المغاربة والإيطاليين واليونانيين، حيث امتزجت ثقافات كل هؤلاء الشعوب بحكاياتهم وموسيقاهم، ومن هذه الثقافات المختلفة جميعا خرج لنا فن الراي.

أما الآن تنتشر موسيقى الراي في كل دول المتوسط، ولها العديد من المعجبين ينتظرون ألبومات خالد ومامي ورشيد وفضيل بفاغ الصبر، وباتت الجزائر تعرف في محيطها بدولة الراي، في النهاية نجحت هذه الموسيقى في إبراز هوية شعب عظيم رغم كل التحديات والتنوعات في هذا العالم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - الحياة، مرجع السابق.

<sup>2</sup> - أحمد حسام الدين، الراي موسيقى الجزائر التي غزت العالم، 2015/09/22، يوم دخول 2016/04/09، ساعة 22:40، الموقع www.sasapost.com

## المبحث الثاني:

## مولد أغنية الراي:

مدينة سيدي بلعباس ووهران بالجزائر من أشهر المدن التي نما فيها الراي وتطور، فموسيقى الراي حاليا منتشرة في كامل دول الشمال الأفريقي خصوصا، الجزائر، المغرب وتونس، مسموعة في كامل دول أوروبا خصوصا فرنسا حيث يوجد نسبة عالية من المهاجرين المغاربة، أقام فنانو الراي حفلاتهم تقريبا في كل عواصم الفن العالمية بدايته في القرن العشرين كان الراي هو القلب الموسيقي الأقرب الذي يعبر عن آمال الجزائريين وطموحاتهم، وعلى يد الشبيخة الريميتي، والشيخ بلمو. حقق الراي قفزات موسيقية معتبرا أعطياه روحا جديدة ونفسا أكبر أدخلت عليه الآلات موسيقية عصرية كالساو والسانتيتيزر، غير وجهته وانفصل نهائيا عن الملحون.

مرحلة السبعينيات:

بعد أن استقلت الجزائر بذهاب الاستعمار لم يعد للمواضيع السابقة للسامعين دخل فترة من فتور والبحث عن منابع أخرى في السبعينيات من القرن الماضي تألقت موسيقى الراي ووجدت لها موقعا خصبا في الملاهي الليلية لكورنيش وهران وفي بعض سهرات الأعراس بالغرب الجزائري، تغني فنانو الراي بمغامرات الحب والغرام وكل ما يحلم به الشباب حتى استشهد بـ "الفن الممنوع" في البيوت بالراديو والتلفزيون صار محظورا نعتة الإعلام الرسمي بالجزائر بالفن الذي لا يجوز التصنت إليه، لخلاعة كلماته، رغم ذلك ظل الراي يتطور ويلهم شباب الجزائر كلها، استغلته شركات بيع الأشرطة التي فطنت لشعبية الراي الكبيرة فبتخطيها حاجز ممنوع جعلت فن الراي ينشر انتشارا واسعا بالرغم من أن الدولة منعت عدة أشرطة واصل تطوره بدون توقف.

الثمانينات:

شهد ظهور فرقة "راينا راي" من بيدي بلعباس وكانت علامة فارقة في الغناء الجزائري ولمغربي، وشهدت هذه الفترة تأثر المغرب بموجة الراي وتونس وحتى ليبيا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>-أدمين (admine), نادي محبي وعشاق الفنانة نسرين طافش, عدد المساهمات 72, تاريخ التسجيل 2009/07/17 , يوم الدخول 2016/03/13 على ساعة 20:51 pm, الموقع الإلكتروني nesreeno.owo.com

### التسعينات:

في أوائل التسعينيات يهجر ملك الراي الشاب خالد الجزائر ويستقر بفرنسا، ويظهر عصر جديد من غناء الراي وفنانون أعادوا ثورة كالشباب حسني ونصروا.

### الألفين:

تتميز هذه الفترة بتعكير غناء الراي في الجزائر واصل الفنانون يستكشفون نغمات جديدة ويمزجونه بالفنون لموسيقية الأخرى كالراب، الشرقي وحتى الكلاسيكي.

### الألفين وأربعة:

تتميز بالنوع الجديد المنشق عن الراي وهو مزيج من الراب والأرنبلي، سماه المهاجرون الفرنسيون الراي أنبي أشهر ألبوماته التي أخرجت في فرنسا بعنوان "الراي أنبي فيفر" أي حمى الراي أنبي

ومن أهم مغني الراي الدين بقو في الساحة الشاب حسني و نصرو ومامي وخالد وبلال.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>-آدمين (admine), مرجع السابق.

## المبحث الثالث:

## أصل تسمية أغنية الراي وكبار فنانيه:

تعود تسمية "شاب" عند مغني الراي إلى الشاب خالد حيث كانت في بداية الثمانينيات مسابقة للمغنيين الشباب في التلفزيون الجزائري، فاز بإحدى جوائزها أول مغني راي يدخل التلفزيون من بابه الواسع وهو الشاب مامي في الأصل تعني كلمة راي=الرأي أو يري وبالرأي عبر الكثير من المغنيين والموسيقيين عن طموحاتهم وأفكارهم السياسية والاجتماعية.<sup>1</sup>

ومن أشهر رموز الراي ومغنييه "كبار فنانيه" لا ننسى الشاب حسني الذي قدم مئات الأغاني عن الحب ويتغني بها عشاق المغرب العربي كلهم حتى المهاجرون المغاربيون فقد قتل على يد أحد أعضاء الجماعات الإسلامية في سبتمبر 1994 لا لشيء إلا أنه كان المغني الوحيد الذي يفضل البقاء في الجزائر إبان العشرية السوداء.

كبار فنانيين أغنية الراي:

الشاب ميمون الوجدي.

هذه نبذة عن مسيرة الفنية لمبدع راي كبير وعلاق فلم يحظ بما يستحق من اهتمام ... إنه الشاب ميمون الوجدي، مسيرته الفنية في سبعينيات القرن العشرين، وكانت أغنية "تشطن خاطري" في الثمانينيات مفتاح شهرة هذا الفنان الذي يعتبر أول من غنى فن الراي بالملك بالطريقة العصرية، ألبومه الأخير صدر سنة 2008 وكان بنوان "سولوه" ويضم روائع مثل (كلشي أجل) و(صدمة كبيرة) وقبله أصدر ألبوم (غربة بلا ونيس) سنة 2004، الذي يضم بدوره روائع الراي مثل (راني نصرف المكتوب) و(ياهلي شوفو رأيكم وين داني) فالشاب ميمون لا يكرر مواضيعه ولا ألحانه... بل ينصرف للبحث عن حلة جديدة تماما لألبومه الجديد ... ولذلك فهو نادر ما يصدر ألبوما جديد، أبدع الشاب ميمون ألبوم (مرجانه) سنة 2000 الذي يضم أغاني مثل (مهما كان أنا جربت) و(حتى قلت أنا جربت) و(داتني الغربية جلاتني) قبل ألبوم مرجانه كان الشاب ميمون قد غاب عن الساحة 3 سنوات وكان آخر ألبوم له قبل مرجانه هو (تنهد

<sup>1</sup>- أدمين (admine), مرجع سابق.

قلبي كي تفكرت) 1997 وهو ألبوم أسطوري يفرق المستمع في بحر من الخيال بروائعه الخالدة خصوصا(تنهد قلبي) و(حكاية حبي) و(أنا اللي ما عندي زهر جيت نشكي) و(هو لوك أقليمي) و(كان لازم) و(تودو تودو).<sup>1</sup>

وفي سنة 1996 أصدر الشاب ميمون ألبوم (عاديت الزين) وهو يضم أغاني أما في سنة 1995 فقد أبدع remix الشاب ميمون الوجدي ألبوم(ألمان)الذي لا أستطيع أن أعلق عليه لأنه أفضل ألبوم له حتى هذه الساعة بالروائع التي يضمها مثل (فرشي لي ياماما) و(طال عذابي) و(وجدة يالنوارة) و(سمحلي ياقلبي).

أصدر الشاب ميمون الوجدي سنة 1992 ألبوما ممتازا جدا هو ألبوم (الزين واش درت فيا) والذي يقيم روائع (تطول وتجي يالرايح ولي) و(فاطمة ماقديت لكش) و(أنا عليك عوال) دون أن ننسى الرائعة التي أبكت العالم (سولت)، ألبوم (سالو المكتاب) أصدره ميمون في أواخر الثمانينات وهو يضم أغاني رهيبة جدا مثل (على بالك أنا نبغيك) و(طريق الوحدة) وهو ألبوم مشاعري جدا ... قبل (سالو المكتاب)

أصدر الشاب ميمون ألبوم (الكي في التليفون) وهو من أضعف ألبوماته، أصدر ميمون أغاني رائعة جدا في الثمانينات مثل (ديني معاك) و(أنا بغيت حبيبي) و(دكار جناني) و(ياللي درت العيب) و(مادرناش فيك العيب) و(أصحابي كب لي) و(أنا مازلت معاك) و(كثرة لضرار) و(أناالماضي نسيئو) و(الظالمني) و(بارمان) و(راح شبابي) ومن إبداعاته الأولى روائع مثل:(تشطن خاطري) وهي مفتاح شهرته، و(أنا مانوليش) و(ضراري) و(النار كدات).<sup>2</sup>

الشاب كمال الوجدي:

من أغانيه (أيش داني نولفها) و(نار الحب كدات) و(حتى نقول راني نسيئها) و(فرجها ربي على كل مغلوب) و(خليني عليك بعيد) و(ماعندها زهر) و(خايف تنساني) و(الغربة ولاسوفونس).

<sup>1</sup> -رضا حبشي, قسم الموسيقى والأغاني (جميع أنواع الموسيقى والأغاني), تاريخ كتابته 2013/13/06, على الساعة 03:54 pm, تاريخ الدخول 2016/03/13, على الساعة 20:59 pm, الموقع الإلكتروني

[www.servevsdz.com](http://www.servevsdz.com)

<sup>2</sup> -رضا حبشي, مرجع نفسه.

الشاب خالد :

من أغانيه: (روحي ياواهرن) و(يامينة) و(دي دي) و(نسي نسي) و(الراي الراي) و(ما تلومونيش) و(الجنحين) و(ولي لدارك) و(والو والو) و(عايشة) و(صحرا) و(علاش تفارقنا).

الشاب مامي :

من أغانيه : (خليهم يقولو) و(حاولو غزالي) و(هذي لقصة جرات لي) و(علاش علاش) و(أنتي vien ضري وأنتي دوا) و(الليالي) و(vien habibu).

الشاب بلال :

من أغانيه: (نتيا عمري نتيا مافي) و(واه واه) و(كلشي تبدل) و(غازي قاع نقباحو قاع) و(بلعاني سكنت حدايا) و(قول وي) و(بالقدر عشنا وشفنا) و(قلبي قلبي) و(فوتناها وفانت).

الشاب الهندي :

من أغانيه : (أنتي هجرتيني) و(العشق) و(سمحي لي) و( إيمتا تجي) و(غازي نتوحشك).

الشابة الزهوانية :

من أغانيها: (قولو لما قولو لمو تصبر عليه) و(وريني وين راك ترقد) و( بغيت حبيبي ليلة ونهار) و(جدك هاجدك راني نضل نقلاب عليك) ... إلخ.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>رضا حبشي، مرجع سابق.

## المبحث الرابع:

## الشيخة الريميتي مؤسسة الراي النسوي:

ولدت السعدية بدياف الملقبة بـ "الشيخة الريميتي" في ماي 1923 بقرية تسالة، تبعد عن سيدي بلعباس بحوالي خمسة عشر كيلومترا، بدأت حياتها شاعرة بالعامية الجزائرية وانتقلت إلى قومبيطا وعمرها لا يتجاوز الثانية عشر، وتزوجت وهي دون العشرين لتتطلق وتتجه نحو مجال الغناء في الأعراس التي كانت تقام داخل البيوت، ثم تغادر سيدي بلعباس لتصبح المغنية محترفة في الملاهي بمدينة مستغانم، ليذيع صيتها في أوساط منظمي الحفلات في وهران وغيرها من مدن الغرب الجزائري.

وتصدر أول أسطوانة لها عند الناشر باتي ماركوني في عام 1952 بالجزائر العاصمة، وسرعان ما أصبحت الريميتي نجمة الأغنية البدوية المنشقة، والتي ستعرف فيما بعد بأغنية الراي مست بجرأة لأول مرة الجسد في كل حالاته، بدت الريميتي في أغانيها التي أصبحت شعبية صادمة للذوق السائد والنزعة المحافظة للأغنية الجزائرية، وذلك من خلال تناولها للخمرات بلغة غنائية حديثة وبسيطة حولت القصيدة الغنائية على قصيدة نثرية هي أقرب إلى الحياة اليومية وإلى هموم الناس ومشاكلهم الاجتماعية والعاطفية اليومية، وبعد الاستقلال الجزائر عام 1962 عادت رائدة الراي إلى وهران لتجعل من الراي لسان حال الفئات المهشمة، وكانت تستمد مواضيعها من تجربتها الشخصية وتجارب النساء اللاتي تعرفت عليهن في حياتها.<sup>1</sup>

قابلت الشاب خالد في عام 1979، لم يكن يومها نجما معروف على مستوى التراب الوطني، كانت شهرية لا تتجاوز حدود وهران وسيدي بلعباس، وبعض المدن الكائنة بالغرب الجزائري، وكانت يومها في بدايتي الصحفية انتقلت على متن القطار من الجزائر العاصمة إلى وهران وعندما اتجهت إلى حي الكميل حيث تقيم عائلته لم أجد هناك، كان في خصام مع والده وبقيت طوال النهار أبحث عنه إلا أنني تمكنت من لقائه بمساعدة شقيقه الأكبر بأحد الملاهي حي كان يغني كل مساء ... وأتذكر أنّ والده الذي حاولت محاورته لم يكن أبدا فخورا بنجله، وقال لي في وقتها إنه لا يري أي مستقبل

<sup>1</sup>- أحمد عياشي، الحياة: أغنية الرأي من ملحمة الهامش إلى سنوات الدهشة والحيرة، صدر يوم 2016/01/07، تاريخ دخول 2016/04/11، على ساعة 21:20، موقع www.elhayatonline.net

لابنه في مجال الغناء، وكان يتمنى على الأقل أن يتجه بدل الراي أو الأغنية الوهرانية النظيفة الخالية من كلمات البذيئة، كما قال لي وكأنه كان يريد الاعتذار من شهرة نجله على أنه مغني راي<sup>1</sup>.

وعندما صارحته أنني لا أريد محاولة لقائي خالد الإساءة إلى سمعة العائلة، بل إلى ارتباط أغنية الراي بجذور الأغنية البدوية الأصلية والتفافية الشعبية، أفرجت أساريه و عندئذ اعترف لي أنه في السابق كان من مرافقي سيدة الراي الشيخة الريميتي ... كان مبنى عائلة خالد في طابق الثالث على ما أتذكر وكانت العمارة تقع في قلب الحي لوهراني الشعبي وكان خالد صاحب السحنة السمراء والضحكة المججلة المتدفقة في طريق النجومية المحلية بأغنية "يا الوليد" و "الصادة" إلى جانب كوكبة من الأصوات الجديدة الصاعدة في سماء أغنية الراي مثل الشاب حميد صاحب الصوت الرخيم، بحيث كان هذا الأمر الأخير بتميز عن زملائه بثقافة الجامعية وقدرته على الجمع بين الفن والعلم .

كما أنّ هذا المغني منح لأغنيته الراي شحنة صوفية شعبية، وهذا ما كان يجعله في ذلك الوقت مقبولا حتى عند خصوم الأغنية الرايوية، وأيضاً بالإضافة إلى حميد كانت هناك أصوات واعدة مثل الشاب الصحراوي وبوصوار المغناوي الذي اختفى بعد سنوات من رواج الراي، فلقد قيل أنّه عاد إلى مسقط رأسه بوجده المغربية وانعزل عن الغناء، وكان المعتاوي قريبا من حيث التوجه الموسيقي إلى أسلوب بلمو والشيخ بوطيبة الصغير والشاب الهندي والشابة فضيلة التي لم تبلغ السابعة عشر سنة، ولمعت بصوتها ذي الحدة الخارقة والتدفق المثير وجعلت منها أغنية "البيرة عربية والويسكي قاوري" نجمة الراي النسوي بدون منازع ولتفتيح الطريق أمام بزوغ نجمة "الشابة الزهوانية" ذات الحصة الصوتية، بحيث نهلت هذه الأخيرة من تجربة الشاب حميد واستلهمت أيضا أسلوب الشابة رفيقة التي غنت إلى جانب أحمد زريقي، لكن لم يساعدها الحظ لأن تحظى بالشهرة التي حظي بها زملاءها وزميلاتها من مغني الراي.

وبالرغم من الحصار الإعلامي فلقد تمكن خالد وزملائه من تحويل الراي العصري إلى ظاهرة ثقافية وفنية وارتبطت بالحياة الصافية لعاصمة الغرب الجزائري

1 - أحمد عياشي، مرجع سابق.

وهران التي تحولت إلى منارة للانفتاح والرفاهية ولحرية المرأة وتواجهها بقوة لافتة في الفضاء العمومي، وهذا ما يجعل وهران ومنطقة الغرب الجزائري ينظر إليها من قبل المحافظين وسكان الشرق الجزائري، المرتبطين تاريخيا وظاهرا بإيديولوجية جمعية العلماء المسلمين الدينية بعين ساقطة<sup>1</sup>.

وتحولت وهران في خيال الجزائريين آنذاك إلى مدينة الإباحة والحرية الجنسية، وأنواع الغناء المههد للأخلاقية الجزائرية ذات الخلفية البدوية شكل خالد من مواليد 1960 رفقة أسماء آخرين تيارا جديدا في أغنية الراي، مثل قيم المدنية الحديثة والحداثة الثقافية والنزعة الفردية وتبجيل الحرية الجسدية، وجعل من الهجانة الثقافية في وهران والمشكلة من مزيج الثقافات المتنوعة مثل الفرنسية والإسبانية والعربية المرجعية الفنية والثقافية لأغنية الراي الوهراني، وبذلك راح ينافس تيارا آخرا أكثر أرثوذكسية ونقاء داخل أغنية الراي، كان يمثله راي محور سيدي بلعباس، عين تموشنت وسعيدة، هذا التيار حافظ على إرث الغنائية البدوية المتمثلة في شعر الملحون الشيخ عبد المولي والشيخ المداني صاحب القصائد الشعبية الأقرب إلى شكل القصيدة العربية الكلاسيكية وكلا التيارين راحا يتنازعا على السلطة والصدارة وكلاهما راح يدعي سلطة الريادة التاريخية للراي وفي الوقت نفسه رواية التحديث، وهذا ما يجعل بفرقة فنية تنتقل من البلوز إلى تحديث الراي متكئة في ذلك على الموروث الشعري الشعبي التقليدي وهذه الفرقة تشد على امتلاكها للراي الأصلي والحقيقي ... وكان إعادة استثمارها لقصائد كلاسيكية وإصباح الطابع العصري والتجديدي عليها مثل "يا لزينة" و"خلوني نبكي على ربي" و"يا ميمونة ضياف ربي" هو بمثابة إعلان لهذا التوجه الثوري الذي جعل من هذا التيار يجعل من الراي الذي كان يعاني الإقصاء والنبذ فنا مقبولا ويقدم في الميديا الرسمية خلال الثمانينيات<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>-أحمد عياشي، مرجع سابق.

<sup>2</sup>-أحمد عياشي، مرجع سابق.

وهناك فنانون آخرون أمثال: أحمد وهبي، الشاب حسني، الشاب نصرو، الشابة خيرة، الشاب حسان، الشابة فضيلة، الشاب الصحراوي، الشاب فضيل، رشيد طه، الشاب جلول، الشاب ناني، الشاب عبود، الشاب بلاوي الهواري، شيخ امازوزي، الشاب رضوان، هواري بن شنات، الشاب عباس، وهواري الدوفان وغيرهم.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>رضا حبشي، مرجع سابق.

**تمهيد:**

نود في هذا الفصل التحدث عن ظاهرة خطيرة جدا تحدث في المجتمع الجزائري ألا وهي ظاهرة انتشار أغاني العنف بكثرة خصوصا في الآونة الأخيرة ففي هذا الفصل نحاول أن نتحدث عن أثر هذه الأغاني على سلوك الشباب ومدى تأثيرها.

## المبحث الأول :

## تأثير الموسيقى على الشباب والمراهقين

إنّ الموسيقى العنيفة تزيد من الأفكار العدوانية والأمراض النفسية، حيث قالت دراسة نشرتها مؤخرا رابطة الطب النفسي الأمريكية أنّ الكلمات العنيفة في الأغاني تزيد من المشاعر المرتبطة بالعدوان وقد تخلق بشكل غير مباشر بنية اجتماعية أكثر عدوانية .

ونشرت الرابطة هذه الدراسة وهي نتيجة خمس تجارب شملت أكثر من 55 طالبا جامعا في عدد دورية الشخصية والطب النفسي الاجتماعي، وقالت الدراسة أنّ الأغاني العنيفة زادت من مشاعر العداوة دون سابق استفزاز أو تهديد وإنه حتى الأغاني العنيفة الهزلية تزيد من الأفكار العدوانية.

وقالت الرابطة أنّ هذه الدراسة تتناقض مع فكرة شعبية بأنّ الاستماع للموسيقى الغاضبة العنيفة ايجابية للتخلص من الانفعالات.

وتعرضت صناعة الموسيقى لانتقادات من المشرعين في تشرين الأول لإخفاقهما في وضع بيانات للآباء ما إذا كانت الأغاني تتضمن جنسا أو عنفا أو لهجة عنيفة وخلال تجارب رابطة الطب النفسي فحص باحثون وإدارة الخدمات البشرية تأثير سبع أغان عنيفة لسبعة مغنيين وثمانية أغان غير عنيفة لسبعة مغنيين.

وبعد الاستماع للأغاني أعطى الطلاب مهام نفسية مختلفة لقياس الأفكار والمشاعر العدوانية بما الباحثين من المشاركين تصنيف كلمات تحمل معاني عدوانية وغير عدوانية في آن واحد مثل كلمة وستيك.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - أمين هاملي, أرشيف المنتدى الإسلامي العام, يوم 2008/08/18, على ساعة 18:54, يوم دخول 2016/03/02, على ساعة 19:17, الموقع الإلكتروني www.startimes.com

وأظهرت النتائج أنّ الأغاني العنيفة أدت إلى تفسيرات عدوانية بشكل أكبر للكلمات التي تحمل معنى من السرعة النسبية التي يقرأ بها الناس الكلمات العدوانية مقابل الكلمات الغير العدوانية.

ورغم قول الباحثين أنّ التعرض المستمر لكلمات الأغاني العنيفة قد يخلق بشكل غير مباشر بيئة أكثر عدوانية فقد قالوا إنّ من المحتمل ألا تستمر آثار تلك الأغاني العنيفة إلا لفترة وجيزة إلى حد وتشير دراسات علمية أخرى وهي تبحث خصائص علاقة تلقي بالإنسان للمادة الموسيقية إلى قيمة النفسية للفرد والأجواء والبنية المحيطة على نتائج عملية التلقي أو بلغة أخرى على حالة المادة الموسيقية.<sup>1</sup>

لكن هذه الدراسات تؤكد على أهمية البعد الثقافي لدى ذهنية المتلقي إذا إنّ العوامل السيكولوجية ما هي إلا وقود لعملية القذف الذهني التي تستحضر المتلقي خلال تفاعله مع المادة، وتضيف نتائج هذه الدراسات التي مزجت في منهجها البحثي بين التنظير والتطبيق عبر اختبارات حساسة، إلا أنّه لا يمكن تصنيف أثر الموسيقى وفقا لنظامها فقد أفرزت بعض الاختبارات نتائج موسيقية مقدمة على آلة الفلوت النفخية، افترض الباحثون في الموسيقى هادئة اثر استرخائيا في حين بعض العينات قد أصيبت بحالات توتر وانزعاج وضيق خلال تلقيها للموسيقى الهادئة.

وكشفت إحصاءات عالمية أجرتها الأكاديمية الملكية البريطانية عن تسجيل 875 ألف حالة انهيار فئة الشباب المراهقين بالعالم يرجع السبب الأول فيها إلى الضجيج العنيف.

ومنذ مطلع هذا العام حتى الآن وهذا العدد يزداد باطراد علما بعد آخر وهناك مخاوف من تضاعفه السنوات المقبلة أما عدد ضحايا الضجيج الصاخب على المستوى العالمي فوصل إلى نحو ستة ملايين في العالم.

<sup>1</sup>- أمين هاملي, مرجع سابق.

وقال تقرير الأكاديمية الملكية أنّ عدد ضحايا الموسيقى الصاخبة بصفة خاصة وصل إلى **75** ألف بين المراهقين والشباب المدمنين لهذا النوع من الموسيقى والذين تتراوح أعمارهم بين **14** و **24**

وأشارت استفتاءات للرأي أجرتها الأكاديمية وشملت عينات من مجتمعات مختلفة وأنّ **85** في المائة من الذين خضعوا للاستفتاء وذلك من أصل **755** ألف شخص اجمعوا على أن الضجيج يعتبر من أخطر الآفات العصرية التي تواجهها البشرية مما يهدد حياة مئات الملايين من سكان الأكاديمية قياسات درجان الضجيج الناجم فقط عن أزيز محركات الطائرات لتصل إلى **136** درجة أما الانفجارات الناجمة عن استخدام المدافع الثقيلة والقتال والصواريخ فإنّها تؤدي سنويا إلى وفاة مئات الآلاف من المدنيين والعسكريين لأنّ ما تسببه من أصوات مؤذية يتعدي بقوته **175** ديسيبل ومن دون استخدام تجهيزات خاصة لحماية الرأس والأذن فإنّ ذلك يؤدي إلى نزيف دماغي قاتل وهذا ما يحدث في الأماكن المشتعلة بالنزاعات والحروب.<sup>1</sup>

ويعرف التقرير: أنّ الأصوات العالية جدا هي أصوات غير طبيعية وتعرف بالضجيج المزعج وكثير تؤدي إلى حوادث خطيرة على سبيل المثال في المصانع ومراكز العمل كما يتسبب بحوادث سير تفقد القدرة على التركيز وسرعة المبادرة فالأذنان مفتوحتان دائما ولا شيء يحميهما من التسرب المؤدبة إلى الدماغ عبرهما وفي مثل هذه الحالة لا بد من حمايتها بمواد عازلة تمتص الضجيج أماكن العمل.

وتشير تقارير فحوصات طبية أرفقها البروفيسور **فريدريك هارمس** أحد كبار المختصين بتقرير الأكاديمية الملكية للموسيقى والتي تدور حول تأثيرات الموسيقى الصاخبة على الصحة النفسية، والجسدية أنه بعد معاينة **6550** حالة مرضية من هذا النوع تتبين أنّ ضغوطات الحياة المتزايدة تدفع الشباب في حالات بأس شديدة إلى اللجوء إلى الموسيقى الصاخبة.

<sup>1</sup>-أمين هاملي, مرجع سابق.

وأضاف أنّ هؤلاء يستمعون إلى هذا النوع من لموسيقى على مدى بضع ساعات متواصلة وفي جماعية من الشباب والفتيات كنوع من لفت الانتباه أو التعبير عن الغضب حول أوضاع وظروف التعايش معها.

ويثبت البروفيسور هارمس في هذه التقارير أنّ هؤلاء يعانون من خلل خطير في التوازن النفسي والذهني كما أنهم يعانون من ضعف في جهاز المناعة كما يتسبب بانفصام في الشخصية وانهيارات عصبية كثيرا ما تكون قاتلة بين هؤلاء، وأضاف تقرير البروفيسور فريدريك أنه تم خلال العام الماضي إحصاء 2.6 مليون شخص أصيبوا بأمراض مختلفة ذهنية وجسدية وبعد فحوصات متعددة تبين أنّ سبب ذلك قضاء بضع ساعات يوميا ضمن دائرة الضجيج مع العلم أنّ بعض الأشخاص يملكون قدرة على تحمل نتائج الأصوات الحادة والمزعجة بينما البعض الآخر سريع التأثير بهذه الأصوات المزعجة والمؤدبة للسمع والصحة وأنّ هناك أرقاما أخرى قياسية تنذر بأنّ هناك أشدّاد كبير بين هؤلاء للجوء إلى حالات انتحار جماعي.

ويقول فريدريك في تقريره أنّ للجوء إلى الموسيقى الصاخبة والشبيهة بالضجيج المتواصل يؤدي لتخدير الدماغ والأحاسيس والمشاعر معا كما هو حال المخدرات، إلى حد ما والناحية الخطيرة الأخرى أنّ موسيقى الروك والجاز ورقصات الديسكو الصاخبة أصبحت جزءا من تراث فني حديث وضمن فولكلور شعبي في الغرب.<sup>1</sup>

وأضاف أنّ ذلك يعني أنّ المخاطر المستقبلية هو أسوأ من المعاناة الحالية والتي أصبحت موضع شكوى تدمر من قبل ملايين العائلات في العالم وخاصة في الغرب لأن معظم المراهقين ينجرفون دون وعي إلى هذا التيار الموسيقي الجارف الذي لا يمت إلى الفن الأصل ويمارس مئات الآلاف من المراهقين جنون الموسيقى المترافق مع الشنود بكل أشكاله خلال حفلات مشبوهة أما المثير في الموضوع والخطير والذي يشغل كبار علماء الاجتماع والأطباء هو لجوء بعض الموسيقيين ومثال ذلك الموسيقي الإنجليزي هيربر صاحب الشهرة الواسعة جدا بين أوساط الشباب المراهقين إلى وسائل غريبة

<sup>1</sup>-أمين هاملي, مرجع سابق.

وغير منطقية في موسيقاه فلم يعد يكتفي بموسيقى الآلات الكهربائية بل لجاء إلى أصوات آلات المصانع الثقيلة وضجيج الطائرات العملاقة ليستخدمها في إيقاعه الموسيقي.

ويضيف التقرير: إنّ الضجيج الصوتي قد يؤدي إلى حالة من الاكتئاب والوحدة والميل إلى العزلة مخالطة الآخرين وتولد لهم حالة من الخوف وعدم القدرة على النطق، وخاصة إذا كانت الأصوات صاخبة جدا ومفاجئة وقد طالب كبار المسؤولين في الغرب وخصوصا في الولايات المتحدة الأمريكية بوضع رقابة مستمرة على صالات الديسكو وموسيقى الروك لتجنب عشرات الآلاف من المراهقين والشباب للتأثيرات الخطيرة التي تصيب الصحة الجسدية والذهنية على حد سواء.

وكمثل على تأثير الموسيقى العنيفة والصاخبة هي مأساة التي شهدها مهرجان (روزكيلد) الدنمرك ضحيتها سبعة قتلي تراوحت أعمارهم بين (17-26) عاما أثر تدافع حشد من الجمهور تجاوز ألف، مع صعود فريق (بيرل جام) الأمريكي على منصة الفرص الحادثة هي واحدة من سلسلة أحداث عنف شهادتها المهرجانات الموسيقية كان أولها عام 1979 لفريق **the who** البريطاني وراح ضحية العنف أحد عشر شخصا .

ظاهرة العنف الموسيقي المجتمعات الغربية تستدعي التوقف والتحليل فالعنف الموسيقي ينسجم مع معطيات المحيطة وتعبر عن قضية جوهرية تعصف بحياة ومستقبل المجتمعات، وتبددت مع مرور السنين ومناهج إعلامية مدروسة، القي التحريرية والإنسانية التي التصقت بهذا النمط الموسيقي

وترسبت الصيغ الموسيقية العنيفة والمفعمة بالضجيج والثورة وأضحت بلا قيم أخلاقية مع تبخر تلك الأفكار الراديكالية من الذاكرة الجمعية للمجتمعات البشرية مع التحولات السياسية<sup>1</sup>.

من ضمن الأطروحات التي قدمها بعض الأخصائيين في الغرب حول ظاهرة العنف الموسيقي مفادها أنّ الفرق الموسيقية هي التي تسبب العنف والقسوة في نفوس الشباب

<sup>1</sup>-أمين هاملي, مرجع سابق.

ويري البعض أنّ ظاهرة العنف الموسيقي هو عقارا إبداعيا يعمل على امتصاص الاضطرابات النفسية هي نتائج لمشاكل العصر التي هي من البطالة والإدمان أو الإقدام على الانتحار.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>-أمين هاملّي, مرجع سابق.

## المبحث الثاني:

## تحليل أغنية راي لشابة صارة

الشابة صارة فنانة جزائرية (مطربة جزائرية) من ولاية وهران وسميت بشابة صارة الوهرانية فهي متميزة بأغانيها العاطفية الموجهة للجنس الناعم، لذلك نجد إقبال الشباب والشباب أكثر على أغانيها التي تلاقي نجاحا كبيرا وسط عشاق أغاني الفنانة. ولهذه الشابة عدة أغاني وبمختلف القصص فلقد قمنا باختيار أغنية لها ولقد لقت صدى كبير من قبل الجمهور بصفة عامة والشباب بصفة خاصة وكانت هذه الأغنية تتدرج تحت عنوان (A3tough Pia) أي (أعطوه البوشية) فلقد لقت هذه الأغنية نجاح كبير في المجتمع العربي وخصوصا المجتمع الجزائري، وذلك بسبب موسيقاها الصاخبة المرتفعة وكلماتها العنيفة المعنفة ذو مصطلحات عدوانية بل أكثر من عدوانية.

فأرادت الشابة صارة أن تستلهم الشباب وتجلب الأنظار لها وخصوصا في هذه الأغنية العدوانية فإبهذه الأغنية أصبح شباب المجتمع الجزائري متأثرا بها وبهذا النوع من موسيقي والذي أطلق عليها ب"موسيقي الراي" أو "الأغنية الشبابية".

فقد أرادت هذه الشابة أن تكون أغنياتها هذه مختلفة عن الأغاني الآخرين من خلال كلماتها ومعانيها ونوعها وخصوصا أن تكون أغانيها مختلفة عن أغاني فنانين آخرين فقد نجحت في إيصال أغنياتها من الأوائل وفي هذه الأغنية تحمل الكثير والكثير من المصطلحات والكلمات العنيفة ومن بين هذه الكلمات جرجري، أقتلني، قطعني، سوطني، تبششني ... إلخ.

المبحث الثالث: معجم العنف

حاولت استخراج معجم العنف من خلال بعض أغاني الراي الجزائري والتي تناولت هذه الأغنية موضوعات مختلفة من حيث جانب السياسة، الاجتماع، والثقافة، وغيرها واندرجت في بعض هذه الأغاني بعض المصطلحات المعنفة سواء من حيث الجسد أو لفظ أو كلمات عنيفة في جنس.

وفي الآتي بعض المصطلحات العنيفة التي تناولتها بعض من أغاني الراي الجزائري بأنواعها الثلاثة عنف جسدي (مادي)، وعن لفظي (معنوي)، وعن جنسي.

**العنف الجسدي:**

قطعني. ويعني التمزيق والتقطيع.

زرقلي لعين. تعني ممارسة العنف بالضرب.

بايت على سيما باردة.

خرجني في نص ليل. ويقصد بها طرد من المنزل في وقت متأخر.

عميتني. ونقصد بها فقد البصر.

حرقنتني. مصدر حرق: ومقصود بها إشعال فيه النار.

كوييتني. وتعني حرق النفس.

تسوطني. ويقصد به الضرب .

تدقدقني. ويقصد بها ضرب المبرح كذلك.

تجرجرني. أي تقوم بسحبي.

تبششني. بمعنى تمزقني إلى أطراف صغيرة.

طيحلي 5 خمسة كيلو. وتعني كثرة الهموم.

بالجمرة شوطني. وتعني أيضا الحرق وإضرار النار أما الجمرة فهي عبارة عن قطع ملتهبة من النار.

### العنف اللفظي:

عندك صح زيدني. بمعنى قدملي وأعطيني المزيد.

نكوي قلبي ب200 كية. أي أقوم بحرقه وكويه بنار.

معولا تبا صيني. بمعنى تقحمني في مشاكل.

عندي بوشيه يدها قهوية. وهي عبارة عن سكين حاد جدا ذات اللون البني.

عندي كومباك (coupe-ongle) نديره في عينيك. ويقصد بها الأذية بواسطة سلاح الأبيض.

حاب يقتلني. القتل يعني انقطاع الصلة بين النفس الحامل لها.

عندي تور نفيس (tourne vice) نعيمك عينك.

نقطعك بالشفرة. ما عرض وحدد من الحديد كحد السيف والسكين

نأكل قلبك ملفوف. مراد بها أكل القلب.

نسوطك وشكي بيا. بمعنى الضرب.

مريولي معذبني. ويقصد بها تعذيب.

هاك بوشية قطعني. يقصد به الضرب بالسكين.

هاك خدمي في قلب كويني. يعني أيضا هو الآخر الضرب بواسطة سكين حاد.

هاك كلاش فرغه فيا. ويقصد به تصويب بالأسلح

نرهج روجي لبغات نموت. يقصد به محاولة الانتحار بشتى الطرق وذلك من أجل قطع الصلة بالنفس.

خلوه يزكر فيا.

يتيري عليا. وهو أيضا بمعنى التصويب بأسلح.

بالموطو (moto) يصدم فيا. بمعنى الاصطدام بالسيارة.

عطوه لوطو (voiture) قلبها بيا.

هاك الفيزي (fusé) في قلب عطيني.

ومن بين العنف الجنسي مثلا استخدام كلمة الفراش وغيرها

وأما ما بقي أيضا من أغاني الراي لا تليق بمقام البحث العلمي الأكاديمي نظرا لما تحمله من ألفاظ وعبارات تتنافى ومقام البحث العلمي والدين الإسلامي وخصوصا العنف الجنسي.

استعرضنا من خلال بحثنا موضوع يتعلق بـ " لغة العنف من خلال أغاني الراي وتأثيرها على سلوكيات الشباب " الذي باتت الأغنية تهدد أمن واستقرار نفسية شباب ونفسية كل متلقي، حيث أننا استنتجنا في الأخير أن تلك اللغة المشحونة بشتى المفاهيم العدوانية، القاسية التي تعني بالقتل والتشريد والتهجير والتصفية الجسدية.

وكل أنواع القسوة، ليست إلا مجرد وتحفيز نفسي للإنسان لإلحاق الأذى بأخيه الإنسان حيث اعتبرنها كممهلات تدخل أذهان الجماهير أينما وجدت لتصبح جرائم إجرامية تفسح المجال لتفشي شتى أنواع الجريمة وانتشار الممنوعات بسهولة وتسرب عدم الثقة في الآخر، وانعدام الأمن في المجتمعات.

فكلمة العنف كما تطرقنا إليها سابقا هي كلمة اللاتينية التي تعني السمات الوحشية بالإضافة إلى القوة، والفعل يعني العمل بالخشونة والعنف أو التدنيس والانتهاك والمخالفة، ومن ناحية أخرى العنف فهو استخدام الضغط أو القوة أو الاستخدام غير المشرع أو غير المطابق للقانون الذي من شأنه التأثير على إرادة فرد ما، أما العنف بشكل عام بوصفه مفهوما على أنه: سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال طرف آخر وإخضاعه في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو لطبقة اجتماعية أو لدولة أخرى.

أما فيما يخص الكلمة العنيفة في أغاني أصبحت السلاح الفتاك لنشر الفساد والفسق في المجتمعات والنفوس التعيسة، لذلك وجب وضع رقابة لمحاولة التعليل من العنف في الأغاني خاصة من أجل الشباب في فترة المراهقة لأن الشاب في هذه المرحلة يمر بفترة حساسة ومؤثرة فبتالي يتأثر بسرعة البرق بهذه الأغاني التي يمكن أن تؤذيه إلى الهلاك والضياع وفي بعض الأحيان تؤذيه إلى فقدان حياته بسبب تأثره لمثل هذا النوع من الموسيقى فقد أثبتت الدراسات أن الموسيقى العنيفة تزيد من الأفكار العدوانية والأمراض النفسية، فقد كشفت إحصاءات أجرتها الأكاديمية الملكية البريطانية عن تسجيل 875 ألف حالة انهيار فئة الشباب المراهقين بالعالم يرجع السبب الأول فيها إلى الضجيج العنيف وقال

تقرير الأكاديمية الملكية عدد ضحايا الموسيقى الصاخبة بصفة خاصة وصل إلى 75 ألف بين المراهقين الشباب المدمنين لهذا النوع من الموسيقى والذين تتراوح أعمارهم بين 14 و24.

وفي نهاية المذكرة نرجو أن تكون خطوة في مشوار طويل تتبعه خطوات أخرى من أجل نفض الغبار عن إصلاح ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري وإيجاد حلول من لحد من انتشارها وذلك بصفة عامة والعنف في الأغاني بصفة خاصة وأتمنى ان تكون هناك دراسات في المستقبل حول هذه الظاهرة التي أصبحت منتشرة في كل العالم

وهذا ما وفقني إليه الله عز وجل الذي يبقي توفيقه فوق كل هذا جل وعلا فإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان وإن أصبت فمن الله وتوفيقه سبحانه وتعالى.

1- المصادر:

ابن منظور, لسان العرب, دار الصادر بيروت, مجلد التاسع ط1 1410هـ-1990م.  
عبد الرحمن بن خلدون, المقدمة, دار النهضة للنشر بيروت, ج1 1984م.

2- المراجع:

أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة, العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق, عمان, ط1 2007.  
أمل العواوة, العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي, دار اليازوري, ط1 2009.  
بلقا سم سلاطونية, العنف والفقير في المجتمع الجزائري, دار الفجر, القاهرة, ط1 2008.  
بوفلجة غيات, ظاهرة العنف أسبابها وطرق التعامل بها, وهران, ط2008.  
حسنين توفيق إبراهيم, ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية, بيروت لبنان, ط1 1992,  
ط2 1999.  
رجاء مكي, إشكالية العنف العنصر المشرع والعنف المدان, المؤسسات الجامعية للدراسات  
والنشر والتوزيع, ط1 1429هـ-2008م.  
سهيلة محمود بنات, العنف ضد المرأة أسبابه آثاره وكيفية علاجه, دار دجلة عمان, ط1  
1426هـ-2006م.  
صالح بلعيد, دروس في اللسانيات التطبيقية, دار هومة, ط4 2009.  
طلعت إبراهيم لطفي, الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب, دراسة ميدانية لعينة من الشباب,  
صدر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية, ط1 2001.  
طه عبد العظيم حسين, سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي, دار الجامعة الإسكندرية, ط  
2008.

عبد عزيز شرف, اللغة الإعلامية, دار الجيل, ط1.

كلير فهميم, رعاية الأبناء ضحايا العنف, القاهرة مكتبة لأنجلو المصرية, ط1 2007.

محمد تهاني محمد عثمان منيب, العنف لدى الشباب الجامعي, الرياض, ط 2008.

محمد سيد فهمي, العنف الأسري, دار الكتاب الإسكندرية, ط 2012.

محمد منير كرادشة, العنف الأسري سوسولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة, دار الفجر القاهرة, ط1 2009.

معتز سيد عبد الله, العنف في الحياة الجامعية (أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته), دار غريب القاهرة, ط 2009.

### 3- المنتديات:

أحمد عياشي, الحياة, أغنية الراي من ملحمة التي مست إلى سنوات الدهشة والحيرة, الموقع [www.elhayatonline.net](http://www.elhayatonline.net)

أحمد حسام الدين, الراي موسيقي الجزائر التي غزت العالم, الموقع [www.sasapost.com](http://www.sasapost.com)

أدمين, نادي محبي وعشاق الفنانة نسرين طافش, الموقع nesreeno.owo.com

أمين هامللي, أرشيف المنتدى الإسلامي العام, الموقع [www.startimes.com](http://www.startimes.com)

مازن منصور, تاريخ موسيقي الراي, الحوار المتمدن, العدد1217, الموقع [www.ahewar.org](http://www.ahewar.org)

سعيد خطيبي, الحياة, منشأ رويترز, العدد 17505, الموقع Dahra archives.al hayat.com

رضا حبشي, قسم الموسيقى والأغاني, الموقع [www.serves.dz.com](http://www.serves.dz.com)

خليفة فهم, أغنية الراي سيرة ومسيرة انطلقت من أرض البكر, الموقع

[www.djazairess.com](http://www.djazairess.com)

غسان خروب, موسيقى الراي من وهران إلى أعتاب العالمية, الموقع

[www.albayan.ae](http://www.albayan.ae)

✓ مقدمة	ص01
✓ مدخل	ص01
✓ الفصل الأول: العنف وأنواعه	
المبحث الأول: تعريف العنف	
أ- لغة	ص06
ب- اصطلاحا	ص07
المبحث الثاني: أنواع العنف	
1- العنف الجسدي	ص11
2- العنف اللفظي	ص12
3- العنف الجنسي	ص13
المبحث الثالث: ميادين العنف	
1- العنف الأسري	ص14
2- العنف المدرسي وأسبابه	ص19
3- العنف في الوسط الجامعي	ص22
4- العنف في الشوارع	ص23
المبحث الرابع: النظريات المفسرة للعنف	
1- العنف في النظرية البيولوجية	ص24
2- التفسيرات الاجتماعية للعنف	ص26
3- التفسيرات النفسية	ص27
4- التفسيرات النظرية الظاهرانية الفينومينولوجية	ص28

✓ الفصل الثاني: الأغنية الحديثة

المبحث الأول: تاريخ أغنية الراي

1- تاريخ أغنية الراي .....ص30.

2- الراي عند سعيد خطيبي .....ص34.

3- الراي عند حسام الدين .....ص35.

المبحث الثاني:

1- مولد أغنية الراي .....ص36.

المبحث الثالث:

1- أصل تسمية أغنية الراي وكبار فنانيه .....ص38.

المبحث الرابع:

1- الشيخة الريميتي مؤسسة الراي النسوي .....ص41.

✓ الفصل الثالث: الإطار التطبيقي

المبحث الأول:

1- تأثير الموسيقى الراي على الشباب .....ص46.

2- تحليل مضمون أغنية شابة سارة .....ص52.

3- المعجم العنفي .....ص53.

✓ الخاتمة .....ص56.

✓ قائمة المصادر والمراجع .....ص58.

✓ الفهرس .....ص61.